اختلاف دلالة ألفاظ الجرح والتعديل عند أبي حاتم الرازي عند اقترانها بغيرها .. صالح الحديث أنموذجا دراسة تطبيقية على الصحيحين

د. محمد عزيز العازمي*

تاريخ استلام البحث: نوفمبر ٢٠١٧م تاريخ إجازة البحث: مارس ٢٠١٨م.

ملخص البحث

يعد الإمام أبو حاتم الرازي أحد أئمة النقد المبرَّزين في مطلع المئة الثالثة، الذين تكلموا في أكثر الرواة وقَبِلَ الناسُ قولَهم في الجرح والتعديل، وقد كثرت أقواله، وتنوعت ألفاظه التي استعملها، بين المفردة والمركبة والمكررة ونادرة الاستعمال، غامض المدلول، أو ألفاظ خاصة به، وهذه الأقوال مبثوثة في كتاب «الجرح والتعديل»، ومع هذا كله؛ لم تُدْرَس ألفاظه لمعرفة مراده منها، ومدلولاتها عنده بصورة خاصة.

تناول البحث الرواة الذين أطلق فيهم أبو حاتم لفظ «صالح الحديث» مقرونا بلفظ آخر في كتاب «الجرح والتعديل» ممن لهم رواية في الصحيحين بالبحث والدراسة، وقد سلك الباحث المنهج الاستقرائي في سبيل الوصول إلى نتائج دقيقة، وتهدف الدراسة إلى الوقوف على مراد أبي حاتم في الرواة الذين أطلق عليهم هذا اللفظ المقرون، والكشف عن دلالته عنده، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: «صالح الحديث» عند أبي حاتم إذا ورد مقرونا بلفظ آخر، يختلف حكمه من راوٍ لآخر حسب اللفظ المقرون بـ«صالح الحديث».

الكلمات الدالة: حديث شريف، صالح الحديث، أبو حاتم الرازي، ألفاظ الجرح والتعديل.

مقدمة

الحمد لله ذي الجلال، خلق الإنسان علمه البيان، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، خير البرية،

(*) د. محمد عزيز العازمي: الوظيفة: مدرس بقسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت. المؤهلات العلمية: دكتوراه في أصول الدين عام ٢٠٠٦م، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ماجستير في اصول الدين عام ٢٠٠٣م، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الكويت، ليسانس في أصول الدين عام ١٩٩٩م، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعةالكويت، عضو رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي، وإمام وخطيب بوزارة الأوقاف. البحوث العلمية، تم نشر سبعة بحوث عالمية في مجلات محكمة. الاهتمامات البحثية: الحديث النبوي وعلومه لاسيما علم العلل والجرح والتعديل، السيرة النبوية.

وأزكى البشرية، دعا إلى الهدى، وحذر من الضلال واتباع الهوى بعد الهدى.. وبعد:

فإن أفضل ما تصرف إليه الهمم، وينشغل به الوقت، طلب العلم الشرعي، لاسيما علم الحديث النبوي، والغوص في أسانيده ومتونه؛ للوقوف على صحيحه، وطرح سقيمه، وإن من أداوت هذه المعرفة التي يستطيع بها أهل التخصص تمييز الصحيح من السقيم، علم الجرح والتعديل، والسعي وراء كشف الغموض والعلل التي تعتري السند والمتن، وأخذا بهذا الاعتبار، وبالبحث في كتب الجرح والتعديل، لا سيما العمدة فيها وهو كتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، حيث يعتبر في كنهه عبارة عن سؤالات عبد الرحمن بن أبي حاتم لأبيه عن التراجم التي أوردها البخاري في كتابه «التاريخ الكبير»، وإجابة أبي حاتم عن هؤلاء الرواة، ولا شك في رسوخ قدم أبي حاتم الرازي في هذا المضمار، إلا أنه لفت انتباهي في إجابات أبي حاتم على سؤالات ابنه عن الرواة إطلاقه لفظ «صالح الحديث» مقروناً بلفظ آخر، حيث اختلف حكمه من راوٍ لآخر حسب اللفظ المقرون بـ«صالح الحديث»، فتتبعت هذا الألفاظ من خلال كتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، فوجدت أنه قال في بعض الرواة: صالح الحديث ثقة، صالح الحديث صدوق، صالح الحديث لا بأس به، صالح الحديث محله الصدق، شيخ صالح الحديث، صالح الحديث يكتب حديثه، صالح الحديث ليس بذاك القوي، صالح ليس بالقوي، صالح الحديث ليس بالمتين.

وقد استدعى البحث حصر الرواة الذين أطلق أبو حاتم فيهم هذا اللفظ المقرون من خلال كتاب «الجرح والتعديل» مع عقد مقارنة أقوال أبي حاتم مع أقوال النقاد المتقدمين وممن عاصره ومن جاء بعدهم من أعيان القرن الرابع للوصول إلى رأي دقيق بمقصوده من كل لفظ.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم وجود دراسة خاصة تبين مراد أبي حاتم من لفظ «صالح الحديث» إذا اقترن بلفظ آخر، ويحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما دلالة لفظ «صالح الحديث» عند أبي حاتم؟.

٢- ما الألفاظ المقرونة التي أطلقها أبو حاتم على الرواة الذين أطلق فيهم لفظ «صالح الحديث؟.

٣- من هم الرواة الذين أطلق فيهم أبو حاتم لفظ «صالح الحديث» مقرونا بلفظ آخر؟.

٤- ما مرتبة الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم: «صالح الحديث» مقرونا بلفظ آخر، جرحاً وتعديلاً؟.

أهداف البحث:

١ - معرفة دلالة لفظ «صالح الحديث» عند أبي حاتم.

٢ - الكشف عن دلالة الألفاظ المقرونة بلفظ «صالح الحديث» عند أبي حاتم.

٣ - بيان مرتبة الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم: «صالح الحديث» إذا اقترن بلفظ آخر جرحاً وتعديلاً.

حدود البحث:

الرواة الذين أطلق عليهم أبو حاتم «صالح الحديث» مقرونا بلفظ آخر في كتاب «الجرح والتعديل» ممن لهم رواية في الصحيحين.

منهجية البحث:

سلك الباحث المنهج الاستقرائي في سبيل الوصول إلى نتائج دقيقة:

١- استقرأ الباحث كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم - لأنه حوى أغلب أقوال أبي حاتم في الرواة -؛ لاستخراج الرواة الذين أطلق عليهم أبو حاتم لفظ «صالح الحديث» مقرونا بلفظ آخر.

٢- تقسيم لفظ «صالح الحديث» مقرونا بلفظ آخر إلى ألفاظ؛ لبيان معنى كل لفظ من خلال مقارنة أقوال أبي حاتم مع أقوال النقاد الآخرين المتقدمين جرحاً وتعديلاً في كتب الرجال.

٣- البدء في ترجمة الراوي بذكر عبارة أبي حاتم في الراوي، ثم ذكر أقوال النقاد الآخرين وتذييلها بخلاصة للحكم في الراوي.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

توجد بعض الدراسات السابقة ذات الصلة، منها:

١- «الإمام أبو حاتم الرازي ومصطلحاته الخاصة في علم الجرح»، للدكتور ثامر عبدالمهدي محمود حتاملة، بحث محكم منشور في مجلة أكاديمية إيكيف تركيا، المجلد: ١٩ العدد: ٦١: السنة شتاء ٢٠١٥م.

٢- «الإمام أبو حاتم الرازي ومصطلحاته الخاصة في التعديل»، للدكتور ثامر عبدالمهدي محمود حتاملة، بحث محكم منشور في مجلة الحديث التي تصدر عن معهد دراسات

الحديث النبوي في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد ٥: العدد ١٠: السنة: ديسمبر ٢٠١٥م.

٣- «مصطلح صالح عند الإمام أبي حاتم الرازي دراسة نقدية»، للدكتور عبد ربه سلمان أبو صعيليك، بحث محكم منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد ١٢، عدد ٤، سنة ٢٠١٧م.

٤- «مصطلح بابه فلان عند أبي حاتم معناه ودراسة مقارنة عليه»، للدكتور خالد محمود علي الحايك، بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد ١٤٦، المجلد ٤٦، السنة ١٤٣٤هـ.

قراءة في الدراسات السابقة ذات الصلة:

أما بحث ثامر حتاملة هو «أبو حاتم الرازي ومصطلحاته الخاصة في علم الجرح» وهو لم يجعل لفظ «صالح الحديث» ضمن السبعة عشر لفظ الخاصة بأبي حاتم الرازي.

وأما الدكتور عبدربه أبو صعيليك في بحثه « مصطلح صالح عند أبي حاتم الرازي دراسة نقدية» فقد وقف على كل الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم: «صالح» وبين مرتبتهم ودلالة ومرتبة هذه اللفظ عنده وقارنه بغيره وبين من قال فيهم: صالح، وهم من رجال الصحيحين أو أحدهما، ومن هو من رجال السنن إلى غير ذلك.

أما بحث أ. د. عبدالله بن مرحول السوالمة «ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي»، فاعتنى بالمصطلحات النادرة التي استعملها أبو حاتم، ومصطلحات أخرى قد يخفى مراده بها، ليس من ضمنها ألفاظ موضوع البحث.

ما يضيفه البحث:

حقق البحث أمنية الحافظ الذهبي القائل: «... ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثم أهم من ذلك، أن نعلم بالاستقراء التام عُرف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه ومقاصده، بعباراته الكثيرة»[1]، فالبحث كشف اللثام عن استعمالات أبي حاتم للفظ «صالح الحديث» إذا اقترن بلفظ آخر حيث اعتنى بحصر تلك الألفاظ وهؤلاء الرواة الذين أطلق عليهم هذه اللفظ من خلال كتاب الجرح والتعديل، وبيان

(١) الموقظة في علم مصطلح الحديث ص/ ٨٢.

مراده منها، وبيان مرتبة كل راوٍ أطلق عليه هذا اللفظ المقرون.

خطة البحث:

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة، وعشرة مطالب وخاتمة: فالمقدمة بينت فيها مشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، ومنهجيته، والدراسات السابقة، وما سيضيفه، وختمتها بخطة البحث، وأما المطالب العشر فقد خصصتها للألفاظ التي قرنها أبو حاتم بلفظ «صالح الحديث»، وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج.

المطلب الأول

مراد المحدثين من «صالح الحديث»

الفرع الأول

المعنى اللغوي

«صلح»: اسم فاعل من صلح، فالصاد واللام والحاء أصل واحد، يدل على خلاف الفساد، كما قال ابن فارس: يقال: صلح الشيء يصلح صلاحا. ويقال: صلح بفتح اللام. وحكى ابن السكيت صلح وصلح. ويقال: صلح صلوحا [(١)]، وقال الأزهري: والصلاح: نقيض الفساد، والإصلاح: نقيض الإفساد، ورجل صالح: مصلح، والصالح في نفسه، والمصلح في أعماله وأموره، وتقول: أصلحت إلى الدابة إذا أحسنت إليها[(٢)].

الفرع الثاني

المعنى الاصطلاحي

كثر استخدام هذا اللفظ «صالح الحديث» عند أئمة النقد في حكمهم على الرجال، ولعل أبا حاتم الرازي أكثرهم استخداما لهذا اللفظ، واتفقوا على أن وصف الراوي بالصلاح بدون إضافته إلى الحديث، فإن المراد صلاحيته في دينه؛ جرياً على عادة المحدثين في إطلاق الصلاحية حيث يريدون بها الديانة [(٣)]، أما إذا أضيف «صالح» إلى «الحديث»، فيراد به

(١) معجم مقاييس اللغة، مادة: صلح (٣/ ٣٠٣).

(٢) تهذيب اللغة، أبواب الحاء والضاد (٤/ ١٤٢).

(٣) معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل ص/ ٤٠٣، معجم المصطلحات الحديثية ص/ ٥٠٣، معجم مصطلحات الحديث وأشهر المصنفين فيه ص/ ٧٩ الجرح والتعديل ص/ ٤٠٣، معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل ص/ ١٠٦.

صلاحية هذا الراوي في تحمل الحديث وأدائه، وكتب حديثه والنظر فيه[١]، قال الخليلي في «الإرشاد» في أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس قال: «وهو شيخ صالح»[٢]، قال ابن حجر في «النكت»: وقول الخليلي: إنه «شيخ صالح» أراد به في دينه لا في حديثه؛ لأن من عادتهم إذا أرادوا وصف الراوي بالصلاحية في «الحديث» قيدوا ذلك، فقالوا: «صالح الحديث»، فإذا أطلقوا الصلاح، فإنما يريدون له في الديانة[٣].

المطلب الثاني

صالح الحديث ثقة

الفرع الأول

«ثقة» عند أبي حاتم

«**ثقة**»: عند أبي حاتم من المرتبة الأولى من مراتب التعديل، ممن يحتج بحديثه، وحديث أصحاب هذه المرتبة في درجة الصحيح[٤].

الفرع الثاني

«صالح الحديث ثقة» عند أبي حاتم

من الألفاظ المقرونة التي استخدمها أبو حاتم في الثناء على الراوي، لفظ «**صالح الحديث ثقة**». وبجرد جميع أجزاء كتاب الجرح والتعديل وقفت على ١٢ راوياً ممن أطلق فيهم أبو حاتم لفظ «صالح الحديث ثقة».

١ - **إبراهيم بن زياد**: ولقبه: سبلان. قال أبو حاتم: «صالح الحديث ثقة، كتبت عنه ببغداد»[٥]، وثقه ابن معين وأبو زرعة وصالح جزرة، وقال أحمد: لا بأس به، وقال النسائي: ليس به بأس[٦]: **الخلاصة: ثقة**.

---

(١) فتح المغيث (٢/ ١٢٠).
(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/ ١٧٢).
(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح، (٢/ ٦٨٠).
(٤) ضوابط الجرح والتعديل (ص/ ١١٤).
(٥) الجرح والتعديل (٢/ ١٠٠) تهذيب الكمال (٢/ ٨٥، ٨٦)، تهذيب التهذيب (١/ ١٢٠)، وثقه الذهبي في الكاشف (١٧٥)، وابن حجر في التقريب (١٧٥).
(٦) تهذيب الكمال (٢/ ٨٥، ٨٦)، تهذيب التهذيب (١/ ١٢٠)، ويضبط بفتح الموحدة والسين، كما في التقريب (١/ ٨٩).

٢ – **حاتم بن أبي صغيرة**: قال أبو حاتم «ثقة، صالح الحديث»[١]. وثقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن سعد، والبزار، والعجلي، وابن حبان، وابن شاهين، والباجي[٢]: **الخلاصة: ثقة.**

٣ – **حماد بن خالد الخياط**: قال أبو حاتم: «صالح الحديث ثقة»[٣]، وثقه ابن معين وابن عمار وابن المديني وأبو زرعة والنسائي[٤]: **الخلاصة: ثقة.**

٤ – **داود بن قيس الفراء:** قال أبو حاتم: «صالح الحديث، ثقة» [٥]، وثقه الشافعي، وأحمد، وأبو زرعة، والنسائي، وابن سعد، وابن المديني، والساجي، والعجلي[٦]: **الخلاصة: ثقة.**

٥ – **سلمة بن علقمة**: قال أبو حاتم: «صالح الحديث ثقة»[٧]، وثقه أحمد وابن معين وابن سعد، وقال ابن المديني: ثبت، وقال النسائي: لا بأس به: [٨]: **الخلاصة: ثقة.**

٦ – **عبد العزيز بن مسلم القسملي**: قال أبو حاتم: «صالح الحديث، ثقة»[٩]، وثقه ابن معين وابن نمير، والعجلي، وقال: ربما وهم، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن خراش: صدوق[١٠]: **الخلاصة: ثقة.**

٧ – **عبد الله بن ذكوان**: قال أبو حاتم: «ثقة، صالح الحديث»[١١]، وثقه أحمد، وابن معين، وابن أبي مريم، والعجلي، وابن سعد، والبزار، وابن حبان، وأبو زرعة، والنسائي،

---

(١) الجرح والتعديل (٣/ ٢٥٨).
(٢) الجرح والتعديل ٥/ ١٩٤ وثقه الذهبي في الكاشف (٩٩٨)، وابن حجر في التقريب (٩٩٩).
(٣) الجرح والتعديل (٣/ ١٣٦).
(٤) تهذيب الكمال (٧/ ٢٣٦)، وثقه الذهبي في الكاشف (١٤٩٦)، وابن حجر في التقريب (١٤٩٦).
(٥) الجرح والتعديل (٣/ ٤٢٣).
(٦) تاريخ ابن معين (٢/ ١٥٣)، رواية الدارمي، تهذيب الكمال (٨/ ٤٣٩)، وثقه الذهبي في الكاشف (١٨٠٨)، وابن حجر في التقريب (١٨١٣).
(٧) الجرح والتعديل (٤/ ١٦٧).
(٨) تهذيب الكمال (١١/ ٣٩٨–٣٠٠) وثقه الذهبي في الكاشف (٢٥٠٢)، وابن حجر في التقريب (٢٥٠٢).
(٩) الجرح والتعديل (٥/ ٣٩٤).
(١٠) تهذيب الكمال (١٨/ ٢٠٢– ٢٠٤)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٥٦)، وثقه الذهبي في الكاشف (٤١٢٢)، وابن حجر في التقريب (٤١٢٢)، وقول الذهبي في الكاشف وابن حجر في التقريب «ربما وهم» « لا معنى لإيرادها، فكل ثقة ربما يقع له مثل ذلك، وقد ذكر له العقيلي حديثاً واحداً وهم فيه.
(١١) الجرح والتعديل (٥/ ٤٩).

وابن شاهين، والساجي، وأبو جعفر الطبري، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقد أكثر عنه مالك، وكان سفيان بن عيينة يسميه «أمير المؤمنين في الحديث»، وقال البخاري: أصح أسانيد أبي هريرة: أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. قال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة كلها، وإنما ذكر في كتب الضعفاء بسبب كلام ربيعة فيه واشتغاله عند ابن أمية[١]: **الخلاصة: ثقة.**

٨ – **عبيد بن حنين:** قال أبو حاتم: «ثقة، صالح الحديث»[٢]، وثقه ابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات[٣]: **الخلاصة: ثقة.**

٩ – **عمرو بن عبد الله بن وهب**: قال أبو حاتم: « ثقة، صالح الحديث» [٤]، وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات[٥]: **الخلاصة: ثقة.**

١٠ – **فطر بن خليفة الخياط:** قال أبو حاتم: « ثقة، صالح الحديث»[٦]، وثقه يحيى بن سعيد، وأحمد، وابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن سعد، وعبدالله بن داود، وأبو زرعة الدمشقي، والساجي، وتكلَّم فيه بعضهم، مثل: الدارقطني، وأبي بكر بن عياش، والجوزجاني، بسبب المذهب، وقد روى له البخاري مقروناً[٧]: **الخلاصة: ثقة.**

١١ – **مخرمة بن سليمان الأسدي:** قال أبو حاتم: «صالح الحديث ثقة»[٨]، وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث[٩]: **الخلاصة: ثقة.**

---

(١) ( ) تاريخ ابن معين (٣/ ٢٣٧) رواية ابن محرز، تاريخ أبي زرعة (ص/ ٤١٢)، تاريخ دمشق (٢٧٦)، تهذيب الكمال (١٤/ ٤٧٨–٤٨٣) وثقه الذهبي في الكاشف (٣٣٠٢)، وابن حجر في التقريب (٣٣٠٢). قال الذهبي في الميزان (٢/ ٤١٨): «لا يسمع قول ربيعة فيه فإنه كان بينهما عداوة ظاهرة».

(٢) الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٤)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٧١ – ٧٢).

(٣) الثقات (٥/ ١٣٣)، طبقات ابن سعد (٥/ ٢٨٥)، تهذيب الكمال (١٩/ ١٩٨–١٩٩) وثقه الذهبي في الكاشف (٤٣٦٨)، وابن حجر في التقريب (٤٣٦٨).

(٤) الجرح والتعديل (٦/ ٢٤٣).

(٥) ثقات ابن حبان (٧/ ٢١٥)، تهذيب الكمال (٢٢/ ١١٦–١١٧) وثقه الذهبي في الكاشف (٥٠٦٧)، وابن حجر في التقريب (٥٠٦٧).

(٦) الجرح والتعديل (٧/ ٩٠).

(٧) تحرير تقريب التهذيب (٥٤٤١)، وثقه الذهبي في الكاشف (٥٤٤١)، وابن حجر في التقريب (٥٤٤١).

(٨) الجرح والتعديل (٨/ ٣٦٣).

(٩) تهذيب الكمال (٢٧/ ٣٢٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٧١ – ٧٢)، وثقه الذهبي في الكاشف (٦٥٢٧)، وابن حجر في التقريب (٦٥٢٧).

١٢ – **موسى بن علي بن رباح**: قال أبو حاتم: «صالح الحديث وكان من ثقات المصريين»[١]، وثقه ابن معين، وأحمد، والعجلي، وابن سعد، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات[٢]: **الخلاصة: ثقة.**

الفرع الثالث

دراسة تحليلية للرواة الذين قال فيهم أبو حاتم «صالح الحديث ثقة»

من الواضح من إجابات أبي حاتم عن سؤالات ابنه في الرواة ممن أطلق عليهم لفظ «صالح الحديث ثقة»: أن لفظ «صالح الحديث» إذا ورد مقروناً بلفظ «ثقة» عند أبي حاتم فإنها تدل على التعديل، وأن الراوي عنده «ثقة».

المطلب الثالث

صالح الحديث صدوق

الفرع الأول

« صدوق » عند أبي حاتم

«**صدوق**»: عند أبي حاتم من المرتبة الثانية من مراتب التعديل، ممن يحتج بحديثه، وحديث أصحاب هذه المرتبة في درجة الحسن[٣]، فإذا أطلق أبو حاتم لفظ «صدوق» على الراوي دون إلحاقها بلفظ آخر، فهذه تقدر بقدرها عند الجهابذة من علماء الحديث[٤]، والمعروف عن أبي حاتم تشدده في التوثيق، وصدوق عنده قد لا تقل عن ثقة عند غيره، إذ كثيراً ما يكتفي بلفظ «صدوق» ويريد توثيقاً عالياً، والرفع من شأن من يقول فيه ذلك [٥]،

(١) الجرح والتعديل (٨/ ١٥٤).

(٢) الجرح والتعديل (٨/ ١٥٣–١٥٤)، طبقات ابن سعد (٨/ ٥١٥)، ثقات العجلي، (ص / ٤٤٤)، الثقات (٧/ ٤٥٣)، تهذيب الكمال (٢٩/ ١٢٤–١٢٥، قال الذهبي في الكاشف (٦٩٩٤)، وابن حجر في التقريب (٦٩٤٤): «صدوق له أوهام سيء الحفظ». «ونقل ابن حجر عن الساجي أن ابن معين قال: «لم يكن بالقوي»، وهو غلط بيّن إما من الساجي أو من ابن حجر، فالثابت أن ابن معين وثقه كما نقل عنه إسحاق ابن منصور الكوسج، وإبراهيم بن الجنيد، وابن محرز، وهو الموافق لآراء الأئمة الآخرين، فلا ندري من أين جاء بقوله: «صدوق ربما أخطأ. تحرير التقريب (٦٩٩٤).

(٣) ضوابط الجرح والتعديل (ص/ ١١٩).

(٤) مقالة «مرتبة الصدوق بين التجريح والتعديل»، د. عبد الله عطا عمر.

(٥) انظر: ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي (ص/ ٥١٦).

قال ابنه عبدالرحمن: سمعتُ أبي يُجْمل القول في أبي زيد النحوي – هو سعيد بن أوس – ويرفع شأنه، ويقول: «هو صدوقٌ»[١]، قال المعلمي: «أبو حاتم معروف بالتشدد، قد لا تقل كلمة «صدوق» منه عن كلمة «ثقة»[٢]، وما قاله المعلمي هو الصواب، فقد أطلق أبو حاتم على الشافعي وزهير بن حرب[٣]، ومسلم[٤]، والفلاس[٥] وغيرهم لفظ «صدوق» وهم ثقات. وللشريف حاتم العون بحث نفيس عن قول أبي حاتم: «صدوق» خلص فيه إلى أنه لا يلزم من قول أبي حاتم: «صدوق» إنزال الراوي عن تصحيح حديثه[٦]. فقول أبي حاتم عن الرواي: «صدوق»، كقول غيره «ثقة».

لقد استعمل أبو حاتم لفظ «صدوق» استعمالات متباينة، وهي من الألفاظ المتسعة عنده[٧]، فأطلقه على:

من حديثه صحيح: قال في الوليد بن الوليد العنسي: «هو صدوقٌ، ما بحديثه بأسٌ، حديثه صحيحٌ»[٨].

وعلى من حديثه حسن: منهم: عبيد الله بن موسى العبسي[٩]، وإبراهيم بن طهمان الهروي[١٠]، ومحمد بن راشد المكحولي.

وأطلقه على من يُكتب حديثه ولا يحتجُّ به: منهم: أحمد بن هاشم [١١]، وشبابة بن سوَّار الفزاري[١٢].

(١) الجرح والتعديل (٤/ ٤).
(٢) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٢/ ٥٧٤).
(٣) الجرح والتعديل (٣/ ٥٩١).
(٤) الجرح والتعديل (٨/ ١٨٢ – ١٨٣).
(٥) الجرح والتعديل (٦/ ٢٤٩).
(٦) المرسل الخفي (١/ ٣٤٠ – ٣٤٢).
(٧) انظر: ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي (ص/ ٥١٦ – ٥١٧).
(٨) الجرح والتعديل (٩/ ١٩).
(٩) الجرح والتعديل (٥/ ٢٢٦).
(١٠) الجرح والتعديل (٢/ ١٠٧).
(١١) الجرح والتعديل (٢/ ٨٠).
(١٢) الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٢).

الفرع الثاني
«صالح الحديث صدوق» عند أبي حاتم

من الألفاظ المقرونة التي استخدمها أبو حاتم في الثناء على الراوي، ونقلها إلينا ابنه أبو محمد، لفظ «**صالح الحديث صدوق**»، قال د.بشار عواد وشعيب الأرناؤوط في كتابهما «تحرير تقريب التهذيب»: «قال أبو حاتم: «صالح الحديث صدوق»، وهو تعبير يستعمله لمن يرتضي الراوية عنه من شيوخه ولا يعنى فيه جرح»[١]. وقد وقفت على ١٤ راوياً ممن أطلق فيهم أبو حاتم الرازي هذا اللفظ.

١- **حطان بن خفاف**: قال أبو حاتم: « صدوق صالح الحديث»[٢]، وثقه ابن معين، وأحمد، والعجلي، والفسوي، وابن حبان، وأبو زرعة[٣]: **الخلاصة: ثقة**

٢- **زيد بن حباب أبو الحسين:** قال أبو حاتم: « صدوق صالح الحديث»[٤]، وثقه ابن المديني، وابن معين، والعجلي، وأحمد، والدارقطني، وقال ابن عدي: من أثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان يخطىء، يعتبر بحديثه إذا روى عن المشاهير، أما رواية عن المجاهيل ففيها المناكير»[٥]: **الخلاصة: صدوق.**

٣- **سيار بن سلامة**: قال أبو حاتم: « صدوق صالح الحديث»[٦]، وثقه ابن معين، وابن سعد، والعجلي، والنسائي، وذكره ابن خلفون في ثقاته[٧]: **الخلاصة: ثقة.**

٤- **عباس بن فروخ**: قال أبو حاتم: « صالح الحديث، صدوق»[٨]، وثقه ابن معين، وأحمد

---

(١) تحرير تقريب التهذيب (١/ ٤٢).
(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٣٠٤).
(٣) الجرح والتعديل (٣/ ٣٠٤)، تهذيب الكمال (٦/ ٥٦١) ووثقه ابن عبد البر، وابن خلفون، والذهبي في الكاشف (١١٤١)، وابن حجر في التقريب (١٣٩٨).
(٤) الجرح والتعديل (٣/ ٥٦٢).
(٥) الجرح والتعديل (٣/ ٥٦٢)، تهذيب الكمال (١٠/ ٤٦-٤٧) ووثقه مغلطاي، قال الذهبي في الكاشف (١٧٢٩): «لم يكن به بأس قد يهم»، وقال ابن حجر في التقريب (٢١٢٤): «صدوق يخطئ في حديث الثوري».
(٦) الجرح والتعديل (٤/ ٢٥٤).
(٧) الجرح والتعديل (٤/ ٢٥٤)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٠٩)، وثقه ابن حجر في التقريب (٢٧١٥).
(٨) الجرح والتعديل (٦/ ٢١٢).

والنسائي، والفسوي، وذكره ابن حبان في ثقاته[1]: **الخلاصة ثقة**.

٥- **عبد الله بن وهب المصري:** قال أبو حاتم: «صالح الحديث صدوق، هو أحب إلي من الوليد ابن مسلم، وأصح حديثا منه بكثير»[2]، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، وابن سعد، والنسائي، والخليلي، وقال ابن عيينة: «شيخ أهل مصر»، وقال ابن عدي: «من أجلة الناس ومن ثقاتهم وحديث الحجاز ومصر وما وإلى تلك البلاد يدور على رواية ابن وهب، وجمع لهم مسندهم ومقطوعهم، وقد تفرد عن غير شيخ بالرواية عنهم، مثل: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، ومعاوية بن صالح، وسليمان بن بلال، وغيرهم من ثقات الناس ومن ضعفائهم، ومن يكون له من الأصناف مثل ما ذكرته استغنى أن يذكر له شيء، ولا أعلم له حديثا منكرا إذا حدث عنه ثقة من الثقات»، وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات[3]: **الخلاصة: ثقة**.

٦- **عوف بن أبي جميلة**: قال أبو حاتم: « صدوق صالح الحديث»[4]، وثقه ابن معين، وأحمد، والنسائي، وكان مروان بن معاوية ومحمد بن عبدالله الأنصاري يسميانه «الصدوق»، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره أبو زرعة في كتاب «أسامي الضعفاء»[5]: **الخلاصة: ثقة**.

٧- **محمد بن الزبرقان:** قال أبو حاتم: «صالح الحديث صدوق»[6]، وثقه ابن المديني، وزهير بن حرب، والدارقطني، وقال البخاري: معروف الحديث، وقال ابن معين وأحمد والنسائي: ليس به بأس، وقال أبو زرعة: صالح وسط، وذكره ابن حبان في الثقات،

(١) تاريخ الدوري (٢/ ٢٩٤)، الثقات، (٧/ ٢٧٥) سؤالات الآجري (١/ ٦٩)، وسماه عباساً الجريري، الجرح والتعديل (٦/ ٢١٢)، تهذيب الكمال (١٤/ ٢٣٨-٢٣٩) وثقه الذهبي في الكاشف (٢٦٠٧)، وابن حجر في التقريب (٢١٨٢).

(٢) الجرح والتعديل (٥/ ١٩٠).

(٣) الجرح والتعديل (٥/ ١٩٠)، طبقات ابن سعد (٧/ ٥١٨)، الثقات (٨/ ٣٤٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٣٦ - ٣٤١)، تهذيب الكمال (١٦/ ٢٧٧-٢٨٧) وثقه ابن حجر في التقريب (٣٦٩٤).

(٤) الجرح والتعديل (٧/ ١٥).

(٥) تاريخ الدوري (٢/ ٤٦٠)، العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٣٤)، الجرح والتعديل (٧/ ١٥)، الضعفاء الكبير (٣/ ٤٢٩)، الضعفاء لأبي زرعة الرازي (٢/ ١٣٤)، تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٣٧ - ٢٤١)، وثقه الذهبي في الكاشف (٤٣٠٩)، وابن حجر في التقريب (٥٢١٥).

(٦) الجرح والتعديل (٧/ ٢٦٠).

وقال: «ربما أخطأ»، واحتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما[١]. **الخلاصة: ثقة.**

٨- **محمد بن موسى الفطري**: قال أبو حاتم: « صدوق، صالح الحديث»[٢]، وثقه الترمذي، وأحمد بن صالح المصري، وقال الطحاوي: «محمود في روايته»، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات[٣]: **الخلاصة: ثقة.**

٩- **محمد بن يحيى القطعي:** قال أبو حاتم: « صالح الحديث، صدوق»[٤]، وثقه مسلم بن قاسم الأندلسي، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جمع من الثقات الرفعاء، منهم: مسلم في صحيحه، وأبو داود – وهو لا يروي إلا عن ثقة–، وأبو حاتم[٥]: **الخلاصة: ثقة.**

١٠- **نعيم بن أبى هند الأشجعي**: «صالح الحديث صدوق»[٦]، وثقه النسائي، وابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات[٧]: **الخلاصة: ثقة.**

١١- **واصل بن حيان الأحدب:** قال أبو حاتم: «صدوق صالح الحديث»[٨]، وثقه ابن معين، وأبو داود، والنسائي، والعجلي، والفسوي، والبزار، وذكره ابن حبان في الثقات[٩]: **الخلاصة: ثقة**.

---

(١) تاريخ ابن معين (١/ ٨٦) برواية ابن محرز، التاريخ الكبير (١/ ٨٧)، العلل ومعرفة الرجال (٢/ ١٠٣)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٢١٠)، الكاشف (٥٨٨٤)، وقال ابن حجر في التقريب (٥٨٨٤)» صدوق ربما وهم».

(٢) الجرح والتعديل (٨/ ٨٢).

(٣) ثقات ابن حبان (٩/ ٥٣)، تاريخ أسماء الثقات (١/ ٢٠٩)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٥٢٤). قال الذهبي في الكاشف (٥١٧٥): «وثق»، وقال ابن حجر في التقريب (٦٣٣٥): «صدوق».

(٤) الجرح والتعديل (٨/ ١٢٤).

(٥) الثقات (٩/ ١٠٦)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٦١٠)، تحرير التقريب (٦٦٧٨)، وثقه الذهبي في الكاشف (٥٢٠٨)، وقال ابن حجر في التقريب (٦٣٨٢): «صدوق».

(٦) الجرح والتعديل (٨/ ٤٦٠).

(٧) طبقات ابن سعد (٦/ ٣٠٦)، ثقات العجلي (١/ ٤٥٢)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٤٩٩)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٦٨) وثقه الذهبي في الكاشف (٥٨٦٨)، وابن حجر في التقريب (٧١٧٨).

(٨) الجرح والتعديل (٩/ ٣٠).

(٩) سؤالات الآجري (١/ ١٠١)، الثقات (٧/ ٥٥٨)، ثقات العجلي (١/ ٤٦٣)، الجرح والتعديل (٩/ ٣٠)، المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٢٩)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٠١)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٠٣)، وثقه ابن حجر في التقريب (٧٤٧٢).

١٢- **وهب بن جرير بن حازم:** قال أبو حاتم: «صدوق»، قيل له: «وهب بن جرير وروح بن عبادة وعثمان بن عمر؟، فقال: وهب أحب إليّ منهما، ووهب صالح الحديث»[١]، وثقه ابن معين، والعجلي، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان يخطأ»[٢]: **الخلاصة: ثقة.**

١٣- **يزيد بن خمير الرحبي الشامي**: قال أبو حاتم: «صالح الحديث صدوق»[٣]، وثقه شعبة، وابن معين، والنسائي، وقال أحمد: «صالح الحديث حديثه حسن»، وذكره العقيلي في الضعفاء[٤]: **الخلاصة: ثقة.**

١٤- **يوسف بن يعقوب السدوسي**: قال أبو حاتم: «صدوق صالح الحديث»[٥]، وثقه أحمد، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له البخاري حديثان واحد في المغازي في عدد أصحاب بدر، ولا نعلم فيه جرحاً[٦]: **الخلاصة: ثقة.**

الفرع الثالث

دراسة تحليلية للرواة الذين قال فيهم أبو حاتم: «صدوق صالح الحديث»

باستقراء الرواة الذين أطلق عليهم أبو حاتم لفظ «**صالح الحديث صدوق**»، يتضح التفاوت بين أحوال الرواة، إنهم على مراتب:

١- أطلق «صالح الحديث صدوق» على رواة ثقات، مثل:

حطان بن خفاف، سيار بن سلامة، عباس بن فروخ، عبد الله بن وهب، عوف بن أبي جميلة، محمد بن الزبرقان، محمد بن موسى، محمد بن يحيى، نعيم بن أبى هند، واصل ابن

(١) الجرح والتعديل (٩/ ٢٨).
(٢) الجرح والتعديل (٩/ ٢٨)، الثقات (٩/ ٢٢٨)، ثقات العجلي (١/ ٤٦٦)، تهذيب الكمال (٣١/ ١٢٤) وثقه الذهبي في الكاشف (٦١٠٥)، وابن حجر في التقريب (٧٤٧٢).
(٣) الجرح والتعديل (٩/ ٢٥٩).
(٤) تاريخ الدارمي (ص/ ٢٢٧)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٥٩)، تاريخ أسماء الثقات (١/ ٢٥٧)، الضعفاء الكبير (٤/ ٣٧٩)، تهذيب الكمال (٣٢/ ١١٨)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٢٣). وثقه ابن حجر في التقريب (٧٤٧٢)، وقال الذهبي في الكاشف (٦٢٩٨): «وثق».
(٥) الجرح والتعديل (٩/ ٢٣٤).
(٦) الجرح والتعديل (٩/ ٢٣٤)، الثقات (٧/ ٦٣٤)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٤٨٤)، وثقه الذهبي في الكاشف (٦٤٦٠)، وابن حجر في التقريب (٧٨٩٦)، تحرير تقريب التهذيب (٧٨٩٦).

حيان، وهب بن جرير، يزيد بن خمير، يوسف بن يعقوب:

٢- وأطلقه على «الصدوق» مثل:

زيد بن حباب.

المطلب الرابع
صالح الحديث لا بأس به
الفرع الأول
«لا بأس به» عند أبي حاتم

لفظ «**لا بأس به**» من المرتبة الثانية من مراتب التعديل، ممن يحتج بحديثه، وحديث أصحاب هذه المرتبة في درجة الحسن[١]، والمعروف عن أبي حاتم تشدده في التوثيق، و«لا بأس به» عنده قد لا تقل عن ثقة عند غيره؛ لذا اعتبر ابن حجر قول أبي حاتم في الراوي: «لا بأس به» بأنه توثيق؛ فقال في ترجمة **إبراهيم بن أبي حرة النصيبي**: وثَّقة أبو حاتم؛ فقال: «لا بأس به»[٢]، ولقد استعمل أبو حاتم لفظ «**لا بأس به**» استعمالات متباينة، وهي من الألفاظ المتسعة عنده[٣]، فأطلقه على:

من يحتج به: قال في **صخر بن جَنْدَل، أبو المعلَّى الشامي**. «ليس به بأس، هو من ثقات أهل الشام»[٤]، وقال في **عطاء بن أبي مسلم الخُرَاسَاني**. «لا بأس به، صدوقٌ». وسأله ابنه قائلاً: يحتجُّ بحديثه؟ فقال: «نعم»[٥]، وقال في عبد ربه بن سعيد لا بأس به، فسأله ابنه: يحتج بحديثه ؟ قال «هو حسن الحديث ثقة»[٦]، وقال في عطاء الخراساني «لا بأس به صدوق»، فسأله ابنه: يحتج بحديثه ؟ قال: «نعم»[٧]، وقال في واقد بن محمد بن زيد: «لا بأس به، ثقة، يحتج بحديثه»[٨]، وهذا الذي فهمه ابن حجر فقال: قال في «تعجيل المنفعة» في إبراهيم بن أبي

(١) ضوابط الجرح والتعديل (١/ ١١٩).
(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٩٦).
(٣) انظر: ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي.(ص/ ٥٠٠)
(٤) الجرح والتعديل (٤/ ٤٢٧).
(٥) الجرح والتعديل (٥/ ١١٣).
(٦) الجرح والتعديل (٦ / ٤١).
(٧) الجرح والتعديل (٦ / ٣٣٥).
(٨) الجرح والتعديل (٩ / ٣٢).

حرة: «وثقه أبو حاتم؛ فقال: «لا بأس به»[١].

ومن يكتب حديثه ولا يحتج به: قال أبو حاتم في **إبراهيم بن عقبة**؟ فقال: صالح لا بأس به، فسأله ابنه: يحتج بحديثه ؟ قال: يكتب حديثه»[٢]، قال في أيوب بن أبي مسكين: «لا بأس به، شيخ صالح، يكتب حديثه، ولا يحتج به»[٣]، وقال في حكيم بن الديلم: «لا بأس به، هو صالح، يكتب حدثيه، ولا يحتج به»[٤]، وقال في ريحان بن سعيد: «شيخ لا بأس به، يكتب حديثه، ولا يحتج به»[٥].

وقال في عبد الحميد بن بهرام الفزاري، وقد قال له ابنه: ما تقول فيه؟ فقال: «ليس به بأسٌ، أحاديثه عن **شَهْر بن حَوْشَب** صحاح، لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ولا أكثر منها»، ثم سأله ابنه: يحتجُّ به؟ قال: «لا، ولا بحديث شَهْر بن حَوْشب، ولكن يُكتب حديثه»[٦]، **عبد الله بن موسى التيمي**: «ما أرى بحديثه بأساً»، فسأله ابنه: يحتج بحديثه؟ قال: «ليس محله ذلك»[٧]، وقال في **عبيد الله بن أبي زياد القدَّاح**: «ليس بالقوى ولا بالمتين، وهو صالح الحديث، يُكتب حديثه»[٨]، وقال في عبيد الله بن على بن أبى رافع: «لا بأس بحديثه، ليس منكر الحديث»، فسأله ابنه: يحتج بحديثه ؟ قال : «لا، هو يحدث بشيء يسير، وهو شيخ»[٩]، وقال في علي بن علي الرفاعي: «ليس بحديثه بأس»، فسأله ابنه: يحتج بحديثه؟ قال: «لا»[١٠]، وقال في محمد بن سليمان بن الأصبهاني: «لا بأس به، يكتب حديثه، ولا يحتج به»[١١]، وقال في يعقوب بن زيد بن طلحة: « ليس به بأس، شيخ، لا يحتج به»[١٢].

(١) تعجيل المنفعة « (ص/ ١٤).
(٢) الجرح والتعديل (٢/ ١١٧).
(٣) الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٩).
(٤) الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٤).
(٥) الجرح والتعديل (٣/ ٥١٧).
(٦) الجرح والتعديل (٦/ ٩).
(٧) الجرح والتعديل (٥/ ١٦٧)
(٨) الجرح والتعديل (٥/ ٣١٥).
(٩) الجرح والتعديل (٥/ ٣٢٨).
(١٠) الجرح والتعديل (٦/ ١٩٦).
(١١) الجرح والتعديل (٧/ ٢٦٧).
(١٢) الجرح والتعديل (٩/ ٢٠٧).

و**من ليس بحجَّة** عنده؛ فقال في ترجمة **داود بن بكر بن أبي الفرات**: «شيخٌ، لا بأس به، ليس بالمتين»[1].

الفرع الثاني

«صالح الحديث لا بأس به» عند أبي حاتم

من الألفاظ المقرونة التي استخدمها أبو حاتم في الثناء على الراوي، لفظ «**صالح الحديث لا بأس به**» وقد وقفت على سبعة رواة أطلق عليهم أبو حاتم الرازي هذا اللفظ.

١- **ثابت بن عجلان الأنصاري**: قال أبو حاتم: « **لا بأس به صالح الحديث** »[2]، وثقه ابن معين، وقال دحيم والنسائي: ليس به بأس، وتوقف أحمد فيه، وقال عبدالحق: لا يحتج به، وقال العقيلي[3]: لا يتابع في حديثه[4]: **الخلاصة: صدوق.**

٢- **شبيب بن سعيد أبو سعيد التميمي**: قال أبو حاتم: «**صالح الحديث، لا بأس به**»[5]، وثقه ابن المديني، والدارقطني، والذهلي، والطبراني، وابن حبان، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: ولشبيب بن سعيد نسخة الزهري عنده عن يونس، عن الزهري وهي أحاديث مستقيمة وحدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير... ولعل شبيب بمصر في تجارته إليها كتب عنه ابن وهب من حفظه فيغلط ويهم، وأرجو أن لا يتعمد شبيب هذا الكذب[6]: **الخلاصة: ثقة إلا في رواية ابن وهب عنه.**

٣- **عبد الكبير بن عبد المجيد أبة يكر الحنفي**: قال أبو حاتم: « لا بأس به صالح الحديث»[7]،

---

(١) الجرح والتعديل (٣/ ٤٠٧).

(٢) الجرح والتعديل (٢/ ٤٥٥).

(٣) قال ابن القطان: قول العقيلي تحامل عليه إنما يمس من لا يعرف بالثقة، أما من عرف بها فانفراده لا يضر إلا أن يكثر ذلك منه. ورد الذهبي على قول ابن القطان، فقال: أما من عرف بالثقة فنعم، وأما من وثق ومثل أحمد الإمام يتوقف فيه، ومثل أبي حاتم يقول صالح الحديث، فلا نرقيه إلى رتبة الثقة.

(٤) الجرح والتعديل (٤/ ٣٦٦)، تهذيب الكمال (٤/ ٣٦٥-٣٦٦)، قال الذهبي في الكاشف (٦٩٠): «صالح الحديث» وقال ابن حجر في التقريب (٨٢٢): «صدوق».

(٥) الجرح والتعديل (٤/ ٣٥٩).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٤٧)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٦١). قال الذهبي في الكاشف (٢٢٣٥): «صدوق»، وابن حجر في التقريب (٢٧٣٩) «لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من راوية ابن وهب».

(٧) الجرح والتعديل (٦/ ٦٢).

وثقه أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد، والعجلي، والعقيلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «لا بأس به صدوق»[1]: **الخلاصة: ثقة.**

٤- **علقمة بن أبى علقمة**: قال أبو حاتم: «**صالح الحديث لا بأس به**»[2]: وثقه ابن معين، وأبو داود، والنسائي، وابن عبد البر، وذكره ابن حبان في الثقات[3]: **الخلاصة: ثقة.**

٥- **على بن الحكم البناني**: قال أبو حاتم: «**لا بأس به صالح الحديث**»[4]، وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات[5]: **الخلاصة: ثقة**.

٦- **محمد بن قيس الاسدي الكوفى**: قال أبو حاتم: «**لا بأس به صالح الحديث**»[6]: وثقه ابن معين، وابن المديني، وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن سعد، والفسوي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من المتقنين، وقال ابن عدي: «ليس به بأس»[7]: **الخلاصة: ثقة.**

٧- **مقسم بن بجرة**: قال أبو حاتم: «**صالح الحديث لا بأس به**»[8]: وثقه العجلي، وابن شاهين، والفسوي، وأحمد بن صالح، والدارقطني، وضعفه ابن سعد وابن حزم[9]: **الخلاصة: صدوق.**

---

(١) تاريخ ابن معين (٣/ ١٩١)، سؤالات الدارمي (١/ ٢٤١)، الثقات (٨/ ٤٢٠)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٩٩)، تهذيب الكمال (١٨/ ٢٤٣)،. تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٣)، وثقه الذهبي في الكاشف (٣٤٢٤) وابن حجر في التقريب (٤١٤٧).

(٢) الجرح والتعديل (٦/ ٤٠٦).

(٣) تاريخ ابن معين (٣/ ١٩١)، الثقات (٥/ ٢١١)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٧٦)، تهذيب الكمال (٢/ ٢٩٩). وثقه ابن حجر في التقريب (٤٦٧٩)، وقال الذهبي (٣٨٧١): «وثقوه».

(٤) الجرح والتعديل (٦/ ١٨١).

(٥) الثقات (٧/ ٢٠٥)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٤١٣)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٠)، وثقه ابن حجر في التقريب (٤٧٢٢)، وقال الذهبي (٣٩٠٧): «صدوق».

(٦) الجرح والتعديل (٨/ ٦١).

(٧) العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٤٢، ٤٣، ١٥٠)، تاريخ ابن معين (١٣٧)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٦١)، المعرفة والتاريخ (٣/ ٤٧)، الكامل (٢٦/ ٣١٩-٣٢٠)، وثقه ابن حجر (٤٦٧٩)، وقال الذهبي (٥١٢٣): «صدوق».

(٨) الجرح والتعديل (٨/ ٤١٤).

(٩) المحلى (٢/ ١٨٩) تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٦١). قال ابن حجر في التقريب (٦٨٧٣): «صدوق، وكان يرسل».

الفرع الثالث

دراسة تحليلية للرواة الذين قال فيهم أبو حاتم: «صالح الحديث لا بأس به»

باستقراء الرواة الذين أطلق عليهم أبو حاتم لفظ «صالح الحديث لا بأس به»، يتضح التباين في استعمالاته، إلا أن هذا التباين ليس كبيراً كما هو حاصل مع لفظ «صالح الحديث صدوق». حيث أطلق «صالح الحديث لا بأس به» على شبيب بن سعيد، وعبد الكبير بن عبد المجيد، وعلقمة بن أبى علقمة، وعلى بن الحكم، ومحمد بن قيس.

وأطلقه على راويين لا تقل مرتبتهما عن «الصدوق» وهم: ثابت بن عجلان، ومقسم بن بجرة. ويمكن عزو هذا التباين بين لفظ «صالح الحديث صدوق» ولفظ «صالح الحديث لا بأس به» مع اتحادهما في المرتبة الثانية من مراتب التعديل إلى أن أبا حاتم قسم «الصدوق» إلى ثلاثة أقسام، ولم يقسم لفظ « لا بأس به « إلى مراتب، وعموماً فلفظ « صالح الحديث لا بأس به» لا تقل عنده غالبا عن لفظ «ثقة»، فلا يلزم من قول أبي حاتم: «صالح الحديث لا بأس به» في الغالب إنزال الراوي عن تصحيح حديثه.

المطلب الخامس

«صالح الحديث، يُحتجُّ بحديثه»

الفرع الأول

معنى « يُحتجُّ بحديثه « عند أبي حاتم

يتكرر هذا اللفظ كثيرا في كلام النقاد في تعديل الرواة، وتأتي عبارة و«**يحتج به**» في أكثر الأحيان وصفا إضافيا مع لفظ آخر أو أكثر، لكن قد يستعملها الناقد أحيانا وصفا مستقلا، وهي عندئذ من أوصاف التعديل، وصريحة في صحة الاحتجاج بحديث الموصوف بها عند قائلها[1].

الفرع الثاني

معنى «صالح الحديث، يُحتجُّ بحديثه» عند أبي حاتم

من الألفاظ المقرونة التي استخدمها أبو حاتم لفظ «»**صالح الحديث ليس بذاك القوي**» وبجرد جميع أجزاء كتاب الجرح والتعديل وجدت أن أبا حاتم قالها في راو واحد،

(١) تحرير علوم الحديث (١/٥٦٨).

هو ذكوان أبي صالح السمَّان، المجمع على توثيقه[١] قال أبو حاتم «صالح الحديث، يُحتجُّ بحديثه»، وسأله ابنه عنه فقال: «هو ثقة، ثقة»[٢].

الفرع الثالث

دراسة تحليلية للرواة الذين قال فيهم أبو حاتم:

«صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به»

مما سبق يتضح أن إطلاق أبي حاتم لفظ «صالح الحديث ليس بذاك القوي» على «الثقة» .

المطلب السادس

صالح الحديث محله الصدق

الفرع الأول

معنى «محله الصدق» عند أبي حاتم

لفظ «**محله الصدق**» من المرتبة الثانية من مراتب التعديل عند أبي حاتم كلفظ «صدوق»، ولفظ «لا بأس به»، ممن يحتج بحديثه، وحديث أصحاب هذه المرتبة في درجة الحسن[٣].

الفرع الثاني

معنى «صالح الحديث محله الصدق» عند أبي حاتم

من الألفاظ المقرونة التي أطلقها أبو حاتم على بعض الراوة، لفظ «**صالح الحديث محله الصدق**»، وقد وقفت على راو واحد أطلق عليه أبو حاتم هذا اللفظ، هو:

محمد بن أبي بكر بن على بن عطاء: قال أبو حاتم: « صالح الحديث محله الصدق»[٤]: وثقه أبو زرعة، وابن قانع، وقال ابن معين: صدوق»[٥]: **الخلاصة: ثقة.**

الفرع الثالث

تبين انه أطلق لفظ « صالح الحديث محله الصدق»، على الثقة

(١) الجرح والتعديل (٣/ ٤٥١)، تهذيب الكمال (٨/ ٥١٦-٥١٧).
(٢) الجرح والتعديل (٣/ ٤٥١).
(٣) ضوابط الجرح والتعديل (ص/ ١١٩).
(٤) الجرح والتعديل (٧/ ٢١٣).
(٥) الجرح والتعديل (٧/ ١١٨٠) تهذيب الكمال (٩/ ٧٩).

المطلب السابع
شيخ صالح الحديث
الفرع الأول
معنى «شيخ» عند أبي حاتم [١]

اختلف النقاد في المراد منها على وجه الدقة، وهذا الاختلاف كان له انعكاس واضح على تحديد مرتبتها من بين مراتب الجرح والتعديل، فمنهم من رتبها ضمن ألفاظ التعديل فوضعها ابن أبي حاتم في المرتبة الثالثة[٢]، ومنهم من توقف فيها، ومنهم من جعلها عنوانا على الضعف[٣].

والذي أراه أن هذا اللفظ ليس تعديلا ولا جرحا، وإنما يقال فيمن روى أحاديث قليلة[٤]. ولكنه أيضاً من الألفاظ العامة، متسع المعنى، فقد يُطلق على حالات متعددة، ولم يطَّرد في معنى واحد معيَّن[٥].

وقد حاول بعض العلماء تفسير معنى هذا اللفظ عند أبي حاتم[٦]؛ فقال الذهبي – في ترجمة العباس بن الفضل العدني –: «سمع منه أبو حاتم، وقال: «شيخ»، فقوله: «هو «شيخٌ» ليس هو عبارة جرح؛ ولهذا لم أذكر في كتابنا أحداً ممن قال فيه ذلك، ولكنها أيضاً ليست عبارة توثيق، وبالاستقراء؛ يلوح لك أنه ليس بحجَّة، ومن ذلك قوله: «يُكتب حديثه»؛ أي: ليس بحجَّة»[٧].

وقد فسَّر ابن القطان لفظ «شيخ» عند أبي حاتم؛ إذ قال: «وسئل عنه الرازيَّان – يعني: طالب بن حُجَيْر – فقالا: «شيخ». قال ابن القطان: «يعنيان بذلك أنه ليس من طلبة العلم

(١) ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي (ص/ ٥٠٠).
(٢) الجرح والتعديل (٢/ ٣٧).
(٣) ووضعها الذهبي ميزان الاعتدال (١/ ١١٤) والعراقي الرفع والتكميل (ص/ ١٤٩) في الرابعة أما السخاوي في فتح المغيث (١/ ٣٦٣) فوضعها ضمن السادسة، وذهب بعض المعاصرين كالألباني، السلسلة الضعيفة(٣/ ٣٠)، وأبي غدة إلى أنها عنوان على الضعف الرفع والتكميل (ص/ ١٥٠).
(٤) تحرير علوم الحديث (١/ ٥٨٠).
(٥) أبو حاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية (ص/ ٣١٠).
(٦) ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي(ص/ ٥٠١).
(٧) ميزان الاعتدال (٤/ ٥٣).

ومقتنيه، وإنما هو رجلٌ اتَّفقت له رواية الحديث، أو أحاديث أُخذت عنه»[١].

وقال ابن رجب: «إن الشيوخ – في اصطلاح أهل العلم – عبارة عمَّن دون الأئمة الحفَّاظ، وقد يكون فيهم الثقة وغيره»[٢]، إلا أنه ما يعكر صفو هذا التفسير قول أبي حاتم في ترجمة عبد الرحمن بن عطاء المديني، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألته – يعني أباه – عنه فقال: شيخ أدخله البخاري في كتاب الضعفاء، فقال: يحول من هناك[٣]».

أما ابن حجر فقط حمل اللفظ على التضعف حيث علق على توثيق الذهبي لزيد بن واقد البصري اعتمادا على قول أبي حاتم فيه: «شيخ»، فقال الذهبي: «وثقه أبو حاتم»[٤]، قال ابن حجر: ولم أر توثيقه»[٥]، وبالاستقراء اتضح أن غالبية من أطلق عليهم أبو حاتم لفظة «شيخ» سماهم ابن حجر بلفظة «مقبول»، وقد يتغير ذلك لكن في تراجم قليلة[٦].

وقد تتبع أ.د. محمد خروبات في الجزء الخامس في رسالته للدكتوراه «أبو حاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية»: مدلولات لفظ «شيخ» عنده، وخلص إلى أن أبا حاتم اضطرب في هذه اللفظة اضطرابا شديدا، فأطلق هذا اللفظ على الثقات، وعلى الضعفاء، وعلى من روى أحاديث قليلة جدا، لا تكفي في تعديله ولا في تجريحه، بحيث يكون ما رواه غير كاف في الحكم عليه، وعلى من احترف حرفة الحديث، فضيقت عليه فيه، وعلى من يكتب حديثه[٧].

الفرع الثاني

معنى «شيخ صالح الحديث» عند أبي حاتم:

يعد الرازي أكثر النقاد إطلاقا للفظ «شيخ» حيث استعملها بكثرة، في مئات التراجم، سواء أكانت مفردة أو مقرونة بألفاظ أخرى، ومن الألفاظ المقرونة التي أطلقها أبو حاتم على بعض الرواة، لفظ «شيخ صالح الحديث»، وقد وقفت على ثلاثة رواة أطلق عليهم أبو حاتم الرازي هذه اللفظ، منهم:

(١) ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي (ص/ ٥٠١).
(٢) ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي (ص/ ٥٠١).
(٣) تهذيب الكمال (١٧/ ٢٨٥)، الجرح والتعديل (٥/ ٥٦٩)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥٧٩).
(٤) لسان الميزان (٢/ ٥١٢).
(٥) لسان الميزان (٣/ ١٥٦).
(٦) انظر: ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي (ص/ ٥٠١).
(٧) أبو حاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية (ص/ ٣١٠– ٣٢١).

١ – **أفلح بن سعيد الأنصاري**: قال أبو حاتم: «**شيخ، صالح الحديث**»[١]: وثقه ابن معين، وابن عليه، ويزيد بن هارون، وابن ماكولا، وابن سعد، وقال: قليل الحديث، وقد أفحش ابن حبان القول فيه في المجروحين، وتناقض، فذكره في الثقات، وقد رد عليه الذهبي في الميزان وفي «من تكلم فيه وهو موثق»[٢]: **الخلاصة: صدوق.**

٢ – **سهل بن حماد أبو عتاب الدلال**: قال أبو حاتم: «**صالح الحديث، شيخ**»[٣]: وثقه العجلي، والبزار، وقال أبو زرعة: «صالح الحديث شيخ»، وذكره ابن حبان في الثقات[٤]: **الخلاصة: صدوق.**

٣ – **عبد الخالق بن سلمة أبو روح الشيباني مصري**: قال أبو حاتم: «شيخ صالح الحديث»[٥]: وثقه ابن معين، وأبو داود، والنسائي وابن حبان[٦]: **الخلاصة: ثقة.**

الفرع الثالث

دراسة تحليلية للرواة الذين قال فيهم أبو حاتم «شيخ صالح الحديث»

بالاستقراء وجدت تفاوتا بين حال الرواة الذين أطلق عليهم لفظ «شيخ صالح الحديث»، إنهم على مراتب فأطلق «**شيخ صالح الحديث**» على الثقة عبد الخالق بن سلمة، وعلى رواة: وصفوا بـ«صدوق» وهما: أفلح بن سعيد، وسهل بن حماد.

المطلب الثامن

«صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به»

الفرع الأول

معنى «يكتب حديثه» عند أبي حاتم

لفظ « **يكتب حديثه ولا يحتج به** » من مراتب الجرح[٧]، أي يُكتب حديثه في المتابعات

(١) الجرح والتعديل (٢/ ٣٢٤).
(٢) الجرح والتعديل (٢/ ٣٢٤)، المجروحين (١/ ١٧٦ – ١٧٧)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٧٤)، تهذيب الكمال (٣/ ٣٢٣).
(٣) الجرح والتعديل (٤/ ١٩٦).
(٤) الجرح والتعديل (٦/ ٣٥٨)، الثقات (٨/ ٢٩٠)، تهذيب الكمال (٣/ ٤٦٨).
(٥) الجرح والتعديل (٦/ ٣٧).
(٦) الجرح والتعديل (٦/ ٣٧) تهذيب الكمال (١٦/ ٤٦٤).
(٧) من المرتبة الثانية عند ابن الصلاح، والأولى عند الذهبي.

والشواهد، ولا يحتج به إذا انفرد[١]. قال الذهبي في السير: «علمت بالاستقراء التام ان أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: يكتب حديثه أنه عنده ليس بحجة»[٢].

قال العلامة المعلمي: وهذا اللفظ يقوله أبو حاتم فيمن هو عنده صدوق ليس بحافظ، يحدث بما لا يتقن حفظه فيغلط ويضطرب[٣]. صرّح بذلك في ترجمة إبراهيم بن مهاجر»: قال أبو حاتم في إبراهيم بن مهاجر البجليّ: « ليس بالقوي، هو وحصين بن عبد الرحمن، وعطاء ابن السائب، قريب بعضهم من بعض، محلهم عندنا محل الصدق، يكتب حديثهم ولا يحتج بهم»، قلت لأبي: ما معنى لا يُحتج بحديثهم؟ قال: كانوا قوماً لا يحفظون، فيُحدّثون بما لا يحفظون، فيغلطون، وترى في أحاديثهم اضطراباً ما شئت»[٤]، وقال ابن أبي حاتم في ترجمة فضيل بن مرزوق: « وسألت أبي عنه ... فقال: هو «صدوق، صالح الحديث، يهم كثيرا». قلت: يحتج به؟ قال: لا».

وبسبب تعنته[٥] أطلق أبو حاتم هذا اللفظ على عدد من رجال البخاري ومسلم، قال الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة[٦] في شريح بن النعمان الصائدي بعد أن ذكر قول أبي إسحاق السبيعي فيه «وكان رجل صدقٍ» : « وقال أبو حاتم : لا يحتج به، وكذا عادة أبي حاتم يقول في غير واحد ممن روى له أصحاب الصحيح: لا يحتج به، ولا يبين الجرح، فلا نقبل إلا ببيان الجرح».

وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: «وأما قول أبي حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به»، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين؛ وذلك أن شرطه في التعديل صعب،

(١) بذل الإحسان (١/ ٢٦).
(٢) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٦٠).
(٣) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١/ ٢٣٨)
(٤) الجرح والتعديل (١/ ١٣٣).
(٥) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٢٠): «قد عُلِمَ تعنُّت أبي حاتم في الرجال». وقال في السير (١٣| ٨١): «يُعجبُني كثيراً كلام أبي زُرعة في الجرح والتعديل. يَبيْنُ عليه الورَع والمَخبرة. بخلاف رفيقه أبي حاتم، فإنه جَرّاح». وقال في السير (١٣| ٢٦٠): «إذا وَثَّقَ أبو حاتم رجلاً فتمسّك بقوله. فإنه لا يوثّق إلا رجلاً صحيح الحديث».
(٦) الأحاديث المختارة (٢/ ١١٤).

والحجة في اصطلاحه، ليس هو الحجة في اصطلاح جمهور أهل العلم»[١]. ونقل الزيلعي في نصب الراية عن ابن عبد الهادي قول أبي حاتم: «لا يحتج به» غير قادح، فإنه لم يذكر السبب، وقد تكررت منه في رجال كثيرين من أصحاب الصحيح الثقات الأثبات من غير بيان السبب»[٢].

وللدكتور نافذ حسين حماد بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بعنوان(«مدلول مصطلح «لا يحتج به») عند أبي حاتم دراسة تطبيقية على الرواة المتفق على إخراج حديثهم في الصحيحين»[٣].

فلا عبرة بقول أبي حاتم في راو: «لا يحتج به»؛ لأنه جرح مبهم، فإذا لم يوجد تفسير مؤثر لسببها، فالأصل: أن لا عبرة بها إذا عارضت التعديل من أهله، قال أبو الحسن بن القطان في بيان الوهم والإيهام [٤] راداً قول أبي حاتم في بهز بن حكيم: « وقول أبي حاتم : لا يحتج به، لا ينبغي أن يُقبل منه إلا بحجة». كما قال راداً لقول أبي حاتم في أيوب أبي العلاء«: وقول أبي حاتم فيه «لا يحتج به»، لا يلتفت إليه إذا لم يفسره، كسائر الجرح المجمل»[٥].

الفرع الثاني

معنى « صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به» عند أبي حاتم

من الألفاظ المقرونة التي استخدمها أبو حاتم لفظ «**صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به**»، وبجرد جميع أجزاء كتاب الجرح والتعديل وجدت أن أبا حاتم قالها في (٤) رواة، هم:

١- **سعير بن الخمس أبو مالك الأسدي**: قال أبو حاتم:« صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به»[٦]: وثقه ابن معين، والترمذي، والفسوي، والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات وانفرد أبو حاتم فقال: «صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به»، وهذا من

(١) مجموع الفتاوى (٢٤/ ٣٥٠).
(٢) نصب الراية (٢/ ٤٣٩).
(٣) مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الثاني، (ص ٥١ – ١٠٨)، ٢٠٠٢م:
https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJIS/article/view/1492/1428
(٤) بيان الوهم والإيهام (٥/ ٥٦٦).
(٥) بيان الوهم والإيهام (٥/ ٤٠٢).
(٦) الجرح والتعديل (٤/ ٣٢٣).

تشدده[1]: **الخلاصة: ثقة.**

٢- **سفيان بن حسين السلمي المعلم**: قال أبو حاتم: « صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به هو نحو محمد بن إسحاق وهو أحب إلي من سليمان بن كثير»[2]: وثقه العجلي، والبزار، وابن معين، وقال: «ثقة في غير الزهري»، وعثمان بن أبي شيبة، وقال: ولكنه كان مضطربا في الحديث»، وابن سعد، وقال: « يخطئ في حديثه كثيرا»، ويعقوب بن أبي شيبة، وقال: «في حديثه ضعف»، وابن حبان، وقال: «ثقة في غير الزهري»، وقال النسائي: «ليس به بأس إلا في الزهري»، وقال ابن عدي: «وهو في غير الزهري صالح الحديث»، وقال ابن خراش: «لين الحديث»[3]: **الخلاصة: ثقة في غير الزهري.**

٣- **علي بن حفص المدائني**: قال أبو حاتم: «صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به»[4]: وثقه ابن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، وقال ابن معين والنسائي: «ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ»[5]. وذكره ابن الجوزي في الضعفاء[6]: **الخلاصة: ثقة.**

٤- **موسى بن أبي عائشة**: قال أبو حاتم: «صالح الحديث، يحتج بحديثه؟ قال: يكتب حديثه»[7]: وثقه ابن عيينة، وابن معين، والفسوي، وكان الثوري يحسن الثناء عليه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقد أخرجه له الشيخان[8]: **الخلاصة: ثقة.**

---

(١) تحرير التقريب (٢٤٣٢).
(٢) الجرح والتعديل (٤/ ٢٢٧).
(٣) الجرح والتعديل (١/ ١٠٦)، الثقات (٦/ ٤٠٤)، تهذيب الكمال (١١/ ١٤٠-١٤٢).
(٤) الجرح والتعديل (٦/ ١٨٢).
(٥) قال ابن حبان: «ربما أخطأ»؛ لأنه صحف في حديث واحد. تحرير تقريب التهذيب (٣/ ٤٠).
(٦) الجرح والتعديل (٦/ ١٨٢)، الثقات (٨/ ٤٦٥)، ضعفاء ابن الجوزي (٢/ ١٩٢)، تاريخ بغداد (١١/ ٤١٦)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٤١٠-٤١١).
(٧) الجرح والتعديل (٤/ ١٥٦).
(٨) تاريخ ابن معين (٣/ ٥٤٤)، الجرح والتعديل (٨/ ١٣١ - ١٣٢)، المعرفة والتاريخ (٣/ ٩١)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٩١).

الفرع الثالث
دراسة تحليلية للرواة الذين قال فيهم أبو حاتم:
«صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به»

مما سبق يتضح أن إطلاق أبي حاتم لفظ «صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به» على الثقة حيث أطلقه على «**الثقة**».

المطلب التاسع
صالح الحديث ليس بالمتين
الفرع الأول
معنى «ليس بالمتين» عند أبي حاتم

لفظ « **ليس بالمتين** » من المرتبة الأولى من مراتب الجرح[١]، فالراوي الذي أطلق عليه أبو حاتم: «ليس بالمتين» أقل ضعفاً من الرواة الذين أطلق عليهم لفظ «ليس بقوي»[٢]، فعندما سئل عن بُرَيْد بن عبدالله بن أبي بُرْدَة، قال: «مَنْ دونه يُكتب حديثه، وليس عندي بالمتين»[٣]، وقال في عبدالله بن عيَّاش بن عبدالله القَتَبَاني: «ليس بالمتين، صدوقٌ، يُكتب حديثه، وهو قريبٌ من ابن لهيعة»[٤]، وقال في داود بن بكر بن أبي الفرات: «شيخٌ، لا بأس به، ليس بالمتين»[٥].

قال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام»: «في قول أبي حاتم في القاسم بن مالك أبو جعفر المزني قال أبو حاتم: «صالح لا بأس به ليس بالمتين»؛ قال ابن القطان: وهذا إنما معناه أن غيره فوقه، وبلا شك أن الثقات متفاوتون؛ هذا إذا سلم له ما قال من إنه ليس بالمتين، والرجل ثقة لا شك فيه»[٦].

(١) من المرتبة الثانية عند العراقي والسخاوي.
(٢) ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي (ص/ ٥٠٥).
(٣) الجرح والتعديل (٢/ ٤٢٦).
(٤) الجرح والتعديل (٥/ ١٢٦).
(٥) الجرح والتعديل (٣/ ٤٠٧ – ٤٠٨).
(٦) بيان الوهم والإيهام (٥/ ٢٩١).

الفرع الثاني

معنى «صالح الحديث ليس بالمتين» عند أبي حاتم

من الألفاظ المقرونة التي استخدمها أبو حاتم لفظ «**صالح الحديث ليس بالمتين**»، وبجرد جميع أجزاء كتاب الجرح والتعديل وجدت أن أبا حاتم قالها في راو واحد، هو:

القاسم بن مالك المزني: قال أبو حاتم: «صالح الحديث، ليس بالمتين»[(١)]: وثقه ابن معين، وأبو داود، والهروي، وابن عمار، والعجلي، وابن سعد، وقال أحمد: صدوق، وروى عنه علي بن المديني والناس. وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الساجي وحده[(٢)]: **الخلاصة: ثقة.**

الفرع الثالث

دراسة تحليلية للرواة الذين قال فيه أبو حاتم: «صالح الحديث ليس بالمتين»

مما سبق يتضح أن إطلاق أبي حاتم لفظ «صالح الحديث ليس بذاك القوي» على الثقة .

المطلب العاشر

« ليس بذاك القوي»

الفرع الأول

معنى «ليس بذاك القوي» عند أبي حاتم

«صالح ليس بذاك القوي» من المرتبة الثانية من مراتب التجريح عند أبي حاتم، ممن لا يحتج به، وإنما يكتب حديثه وينظر فيه للاعتبار[(٣)]، وقد فسرها الذهبي في «الموقظة»، فقال: « وبالاستقراء إذا قال أبو حاتم: «ليس بقوي»، يريد بها أن هذا الشيخ لم يبلغ درجه القوي الثابت»[(٤)]، أي أنّ الراوي يكتب حديثه، ولا يحتجّ به، وهو دون لين».

(١) الجرح والتعديل (٨/ ٣٠٨).
(٢) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين (١/ ٣٤٠)، الثقات (٧/ ٣٣٩)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٢٤ – ٤٢٦)، تحرير التقريب (٥٤٨٧).
(٣) الجرح والتعديل (٢/ ٣٧).
(٤) الموقظة (١/ ٨٣).

الفرع الثاني

معنى «صالح الحديث ليس بذاك القوي» أبي حاتم

من الألفاظ المقرونة التي استخدمها أبو حاتم لفظ «»**صالح الحديث ليس بذاك القوي**» وبجرد جميع أجزاء كتاب الجرح والتعديل وجدت أن أبا حاتم قالها في راوٍ واحد هو: **محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم الحزمي:** قال أبو حاتم: « **صالح الحديث ليس بذاك القوى**»[1]. وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات[2]: **الخلاصة: صدوق.**

الفرع الثالث

دراسة تحليلية للرواة

الذين قال فيهم أبو حاتم: «صالح الحديث ليس بذاك القوي»

مما سبق يتضح أن إطلاق أبي حاتم لفظ «صالح الحديث ليس بذاك القوي» على «الصدوق».

الخاتمة

أهم النتائج:

أختم هذا البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها؛ وهي:

١- تكلم أبو حاتم في كثير من الرواة جرحا وتعديلا فتنوُّعت ألفاظه وتباينت مما دعت الحاجة إلى بيان مدلولاتها عنده.

٢- وصف الراوي بالصلاح دون إضافته إلى الحديث فإن المراد صلاحيته في دينه، أما إذا أضيف «صالح» إلى «الحديث»، فيراد به صلاحية هذا الراوي في تحمل الحديث وأدائه، وكتب حديثه والنظر فيه.

٣- الألفاظ المقرونة بـ «صالح الحديث هي: صالح الحديث ثقة، صالح الحديث صدوق، صالح الحديث لا بأس به، شيخ صالح الحديث، صالح الحديث محله الصدق، صالح الحديث يحتج به. صالح الحديث يكتب حديثه، صالح الحديث ليس بالمتين، صالح

(١) الجرح والتعديل (٨/ ٤٤).
(٢) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٦٨).

الحديث ليس بذاك القوي.

٤- دلالة لفظ « صالح الحديث» عند أبي حاتم تتغير بتغير الألفاظ المقرونة بها

٥- مرتبة «صالح الحديث» إذا جاءت مفردة ليست كمرتبة «صالح الحديث» إذا قرنت بلفظ آخر، فتارة يقرن لفظ «صالح الحديث» بألفاظ التوثيق، وتارة يقرنها بما يدل على عدم الاحتجاج به، فاللفظ المقرون بـ«صالح الحديث» يحدد الحكم والمرتبة.

٦- لفظ «صالح الحديث» عند أبي حاتم من الألفاظ المتسعة استعملها استعمالات متباينة، يختلف مراده حسب القرائن، فأستعملها للدلالة على التعديل القوي، وعلى الراوي المتوسِّط، وعلى من لا يحتج بحديثه.

المصادر والمراجع

١ - أبو حاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية، أ.د. محمد خروبات، الناشر: المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى، مارس ٢٠٠٣م.

٢ - الأحاديث المختارة، الأحاديث المختارة، الضياء المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة ٤، سنة النشر: ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٣ - الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن الخليل القزويني، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤ - الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، المتوفى: ٤٧٥هـ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م

٥ - بذل الإحسان بتقريب سنن النسائي أبو عبد الرحمن، أبو إسحاق الحويني، مكتبة التربية الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٦ - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد الفاسي أبو الحسن، ابن القطان.

٧ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام ابن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي المتوفى: ٢٣٣هـ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى،

١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٨- تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي المتوفى: ٢٣٣هـ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.
٩- تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام ابن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي المتوفى: ٢٣٣هـ، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٠- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦م.
١١- تاريخ أسماء الثقات، عمر بن شاهين أبو حفص، المحقق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
١٢- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي، المعروف بـابن شاهين المتوفى: ٣٨٥هـ، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ،١٩٨٩م.
١٣- تاريخ أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠م.
١٤- تاريخ الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى، المحقق: عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الباز، سنة النشر: ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٥- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
١٦- تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
١٧- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

١٨ – تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، د. بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.

١٩ – تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: الجديع للبحوث والدراسات، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.

٢٠ – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

٢١ – تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٢٢ – تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني المتوفى: ٨٥٢هـ، المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى ـ ١٩٩٦م.

٢٣ – تقريب التقريب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى: ٨٥٢هـ، المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢٤ – تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢٥ – التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٢٦ – التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني المتوفى: ١٣٨٦هـ، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني، زهير الشاويش، عبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦ م.

٢٧ – تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني شهاب الدين أبو

الفضل، الناشر: المعارف، سنة النشر: ١٣٢٧هـ، تصوير دار الكتاب الإسلامي ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٢٨ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٢٩ – تهذيب اللغة للأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ٢٨٢، ٣٧٠هـ، المحقق: عبد السلام هارون، محمد علي النجار، وآخرون، الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة ١٣٨٤، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٤، ١٩٦٧م.

٣٠ – الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي المتوفى: ٣٥٤هـ، طبع بإعانة : وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

٣١ – الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن ، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ، ١٩٥٢م.

٣٢ – الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٣ – الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، المحقق: محمد إبراهيم الموصلي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، سنة النشر: ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى.

٣٤ – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب المعارف.

٣٥ – سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي المتوفى: ٢٣٣هـ، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٦ – سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، المتوفى: ٢٧٥ هـ، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، القاهرة.

٣٧ – سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر، المعروف بالبرقاني المتوفى: ٤٢٥هـ، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: كتب خانه جميلي، لاهور، باكستان الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٨ – سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٣٩ – شرح التبصرة والتذكرة، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، المحقق: عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

٤٠ – الضعفاء الصغير ويليه الضعفاء والمتروكين، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، أحمد بن علي بن شعيب النسائي، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار المعرفة، بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٤١ – الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي المتوفى: ٣٢٢هـ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٤٢ – الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، رسالة علمية لسعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٤٣ – الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى: ٥٩٧هـ، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٤ – الضعفاء والمتروكون للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي المتوفى: ٣٠٣هـ، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب،

الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٤٥ – الضعفاء والمتروكون، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني المتوفى: ٣٨٥هـ، المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، أستاذ مساعد بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: جزء ١: العدد ٥٩، رجب – شعبان – رمضان ١٤٠٣ هـ، جزء ٢: العدد ٦٠، شوال – ذو القعدة – ذو الحجة ١٤٠٣ هـ جزء ٣: العدد ٦٣ – ٦٤، رجب – ذو الحجة ١٤٠٤ هـ.

٤٦ – ضوابط الجرح والتعديل، مع دراسة تحليلية لترجمة إسرائيل بن يونس، عبد العزيز ابن محمد العبد اللطيف، مكتبة العبيكان.

٤٧ – الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٤٨ – العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل، المحقق: وصي الله محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٤٩ – علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ، تحقيق: د. نور الدين العتر، ط ١، دار الفكر، سوريا.

٥٠ – فتح الباري فتح الباري شرح صحيح البخاري ط. السلفية، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، الناشر: دار الكتب السلفية، الطبعة الأولى.

٥١ – فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

٥٢ – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ،١٩٩٢ م.

٥٣ – الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد

الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٥٤ – لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: مؤسسة الأعلى للمطبوعات، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٥٥ – المجروحين من المحدثين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، الناشر: دار الصميعي، سنة النشر ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٥٦ – مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة النشر: ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، المحقق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٥٧ – المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المتوفى: ٤٥٦هـ، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٥٨ – مدلول مصطلح «لا يحتج به» عند أبي حاتم، دراسة تطبيقية على الرواة المتفق على إخراج حديثهم في الصحيحين، د. نافذ بن حسين بن عثمان حماد، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الثاني، ٢٠٠٢م:
https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJIS/article/view/1492/1428

٥٩ – مرتبة الصدوق بين التجريح والتعديل، د. عبد الله عطا عمر، مقال منشور بتاريخ ١٠/ ٠١/ ٢٠١٦، في موقع:
https://www.islamweb.net/ar/article/207973/%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%88%D9%82-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AD-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%84

٦٠ – المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس، الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار

الهجرة، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤١٨هـ، ودار المعرفة الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٦١ – معجم ألفاظ الجرح والتعديل، السيد عبد الماجد الغولي، الناشر: دار ابن كثير بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٦٢ – معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المشهورة والنادرة، السيد عبد الماجد الغولي، الناشر: دار ابن كثير، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٦٣ – معجم المصطلحات الحديثية، السيد عبد الماجد الغولي، الناشر: دار ابن كثير بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٦٤ – معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه، د. محمد أبو الليث الخير آبادي، الناشر: دار ابن كثير بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.

٦٥ – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين المتوفى: ٣٩٥هـ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، سنة النشر: ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٦٦ – المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف المتوفى: ٢٧٧هـ، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٦٧ – ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي، أ. د. عبد الله بن مرحول السوالمة، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، المجلد ١٣، العدد ٢، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، منشور في موقع: https://jis.ksu.edu.sa/ar/node/3951

٦٨ – الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.

٦٩ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٧٠ – نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، المؤلف: جمال

الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي المتوفى: ٧٦٢هـ، قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، المحقق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٧١ – النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: د. ربيع بن هادي عمير، الناشر: دار الراية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

البحث الخامس

سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب

الباحثة : أفنان عادل المسبحي
طالبة دكتوراه في الحديث النبوي الشريف وعلومه
في جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية بنات

سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب

الباحثة: أفنان عادل المسبحي*

تاريخ استلام البحث: مايو ٢٠١٨م **تاريخ إجازة البحث: أكتوبر ٢٠١٨م.**

ملخص البحث

هذا بحث بعنوان «سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب»، تسعى الباحثة من خلاله إلى تحقيق صحة سماع حماد بن سلمة من شيخه عطاء بن السائب، هل صح السماع منه قبل اختلاط شيخه عطاء بن السائب أم بعد اختلاطه؟، مع جمع لأقوال النقاد في هذه المسألة، وتحقيق أقوالهم ومحاولة الجمع بينها، ومن ثم تخريج لبعض مرويات حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب في كتب السنة وسبرها والنظر في حالها.

إضافة إلى ذكر حال الراوي وشيخه من حيث الجرح والتعديل.

كما حوت الدراسة في التمهيد على تعريف الاختلاط، وبيان أسباب الاختلاط، مع ذكر أقسام الرواة الذين تغيروا بآخرة والتفريق بينهم وبين من حصل لهم الاختلاط في عمرهم، وحكم رواية المختلط عند المحدثين.

وفي نهاية البحث توصلت الباحثة إلى تأييد من رجح القول بصحة سماع حماد بن سلمة من شيخه عطاء بن قبل الاختلاط، وعلى ضوء ذلك فيمكن القول بتصحيح حديث حماد بن سلمة عن شيخه عطاء بن السائب إذا انفرد في الرواية عنه، إلا أن يكون في السند أو المتن قرينة تستوجب رد الحديث أو تضعيفه.

الكلمات الدالة: الاختلاط، حماد بن سلمة، عطاء بن السائب، السماع.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.. أما بعد:

(*) الباحثة: أفنان عادل جاسم المسبحي: طالبة دكتوراه في الحديث النبوي الشريف وعلومه في جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية بنات، حصلت على الماجستير في الحديث النبوي الشريف وعلومه من جامعة الكويت عام ٢٠١٧م، والليسانس في الحديث النبوي الشريف وعلومه من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت عام ٢٠١٠م. تعمل مدرسة في مركز إعداد الداعيات التابع لإدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ عام ٢٠١١م.
الاهتمامات البحثية: علم الرجال، مصطلح الحديث، التخريج وعلل الحديث.

فمما لا شك فيه أن مسألة اختلاط الراوي من المسائل المهمة التي عنى بها علماء الحديث الشريف في كل زمان ومكان، وأن معرفة الاختلاط من العلوم الدقيقة التي لا يتصدى لها إلا جهابذة النقاد والحفاظ، ومما لا يخفى على أحد أن إثبات صحة سماع الراوي من شيخه من الأمور المهمة التي يترتب عليها الحكم على إسناد الحديث بالصحة والضعف.

ولقد وقع الخلاف بين العلماء قديما وحديثا في صحة حماد بن سلمة من شيخه عطاء ابن السائب، فذهب فريق منهم إلى إثبات السماع لحماد بن سلمة من عطاء بن السائب قبل اختلاطه، ورأى البعض بأن سماعه منه كان بعد اختلاطه، فأردت أن أتحقق من صحة السماع من خلال هذا البحث الذي أسميته «سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب»، وقد ألحقت فيه بعض الأمثلة التطبيقية من بعض كتب السنة حتى يتسنى لي الحكم على صحة سماع حماد بن سلمة من شيخه عطاء.

الدراسات السابقة:

وأما بالنسبة للدراسات السابقة التي بحثت هذا الموضوع، فلم أجد دراسة تطبيقية مستقلة تحقق في صحة السماع، غير بحث معنون ب « الانبساط بتحقيق سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب فقط قبل الاختلاط» وقد اقتصر الباحث على الحكم على حديث «من ترك موضع شعرة لم يصبها الماء...»، وهو من رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب كما يشير إليه العنوان، كما قام الباحث بجمع لأقوال النقاد و المحدثين في صحة سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب، والترجيح بين الأقوال حسب ما رآه صوابا.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أهمية هذا الموضوع وضرورة العناية به؛ لما يرتبط به من رد لأحاديث نبوية وعدم العمل بها في حال ثبت سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب بعد الاختلاط، والعكس بالعكس.

٢- مشاركة أهل العلم والفضل شرف خدمة حديث النبي ﷺ، والدفاع عن سنته.

٣- يقوي هذا النوع من البحوث الملكة العلمية والنقدية لدى طالب العلم، كما أنه ممارسة تطبيقية جيدة لعلوم مصطلح الحديث.

منهجي في البحث:

١- ذكرت ترجمة مختصرة للراويين حماد بن سلمة وعطاء بن السائب في المبحث الأول.

٢- جمعت المادة العلمية و أقوال العلماء من مصادرها الأصلية، وقد اعتمدت على الكتب الوسيطة في نقل أقوال العلماء في حال عدم وجودها في الكتب الأصلية.

٣- أخرج رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب من بعض مصادر السنة للوصول لحكم صحيح على الأحاديث.

٤- لم أستوف التخريج كاملا من كل كتب السنة، إنما حرصت على تخريج رواية كل من تابع حماد فقط في روايته عن عطاء بن السائب.

٥- في البحث عن المتابعات، فإني أبحث عن متابعة تامة لحماد بن سلمة فقط في روايته عن عطاء؛ كي يتحقق المقصود من البحث وهو تحقيق ثبوت السماع من عدمه.

٦- الأصل في حكمي على الأحاديث، أن أحكم على أسانيد حماد بن سلمة في روايته عن عطاء بن السائب، وليس الحكم على متن الحديث.

٧- أنقل أقوال العلماء في حكمهم على الأحاديث، وأسترشد بها في حكمي على الأحاديث.

خطة البحث:

وأما خطة البحث فقد تألفت من مقدمة، وتمهيد، وموضوع البحث، وخاتمة، وتفصيلها كالآتي:

المقدمة: وفيها الدراسات السابقة، وأسباب اختيار الموضوع،ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وهو بعنوان الاختلاط عند المحدثين، وفيه أربعة مباحث:

المطلب الأول: تعريف الاختلاط لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أسباب اختلاط الرواة.

المطلب الثالث: أقسام الرواة الذين تغيروا بآخرة.

المطلب الرابع: حكم رواية المختلط.

المبحث الأول: في ترجمة الراوي وشيخه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة عطاء بن السائب.

المطلب الثاني: ترجمة حماد بن سلمة.

المبحث الثاني: أقوال النقاد في صحة سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال من أثبت سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب قبل اختلاطه.

المطلب الثاني: أقوال من أثبت سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب بعد اختلاطه.

المبحث الثالث: تحقيق سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب – دراسة تطبيقية –:

المطلب الأول: دراسة تطبيقية لبعض مرويات حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب في كتب السنة.

المطلب الثاني: القول الراجح في صحة سماع حماد بن سلمة من شيخه عطاء بن السائب.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

التمهيد

المطلب الأول

تعريف الاختلاط لغة واصطلاحا

أولا: الاختلاط لغة:

وفي لغة العرب يقال: خلط الشيء بغيره من باب ضرب فاختلط، وخالطه مخالطة، وخلاطا بالكسر. واختلط فلان: أي فسد عقله، والتخليط في الأمر: الإفساد فيه [1].

وقال ابن منظور: خلط الشيء بالشيء يخلطه خلطا، وخلطه فاختلط: أي مزجه واختلطا. وخالط الشيء مخالطة وخلاطا: مازجه، والخِلطُ: ما خالط الشيء، وجمعه أخلاط، والخِلطُ: اسم كل نوع من الأخلاط كأخلاط الدواء ونوعه.

ويقال سمنٌ خليط: فيه شحم ولحم، والخليط من العلف: تبن وقت، وهو أيضا تبن وطين يخلطان [2].

ثانيا: الاختلاط اصطلاحا:

عرف ابن الصلاح في مقدمته الاختلاط مكتفيا بذكر الأسباب المؤدية إليه، فقال

(١) مختار الصحاح، مادة خلط (١/ ٩٤).

(٢) لسان العرب، مادة خلط (٧/ ٢٩٢).

– رحمه الله –: فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه، ومنهم من خلط لذهاب بصره أو غير ذلك [١].

وقد عرف الإمام السخاوي حقيقة الاختلاط، فقال – رحمه الله –: حقيقته فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال؛ إما بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض موت ابن، وسرقة مال، كالمسعودي، أو ذهاب كتب كابن لهيعة، أو احتراقها كابن الملقن [٢].

ومن خلال النظر في المعنى اللغوي والاصطلاحي للاختلاط، نجد علاقة بينهما، فكما أن الاختلاط لغة هو خلط الشيء بغيره، فالاختلاط اصطلاحا هو فساد عقل الراوي بحيث تختلط أقواله وأفعاله، ويلقن فيقبل التلقين، فلا يميز ما كان من حديثه وما أدخل عليه.

وقد عرف الاختلاط محقق شرح علل الترمذي الدكتور همام سعيد، فقال – رحمه الله –: هو آفة عقلية تورث فسادا في الإدراك، وتصيب الإنسان في آخر عمره، أو تعرض له بسبب حادث ما، كفقد عزيز، أو ضياع مال، ومن تصيبه هذه الآفة لكبر سنه، يقال فيه: اختلط بآخرة، ورغم أن كثير من الناس يختلطون، إلا أن الاختلاط إذا أطلق انصرف إلى فئة قليلة منهم، وهي فئة المحدثين؛ وذلك لما في اختلاط المحدث من أثر على روايته، لا سيما الثقة العدل المحتج به[٣].

المطلب الثاني

أسباب اختلاط الراوي

و أسباب اختلاط الراوي كثيرة، وقد ذكرها العلماء مفرقة في كتب المصطلح، وسأذكر هنا بعضا منها:

١– قال ابن الصلاح: فمنهم من خلط لخرفه [٤]، أو لذهاب بصره، وغيره [٥].

٢– قال السيوطي – رحمه الله –: تلف الكتب والاعتماد على الحفظ [٦].

(١) مقدمة ابن الصلاح (١/ ٣٩١).
(٢) فتح المغيث (٤/ ٣٦٦).
(٣) شرح علل الترمذي (١/ ١٠٣).
(٤) الخرف لغة: فساد العقب من الكبر، انظر: مختار الصحاح، مادة خرف (١/ ٨٩).
(٥) مقدمة ابن الصلاح (١/ ٣٩١).
(٦) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢/ ٨٩٦).

٣- وقال السخاوي: فساد العقل بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض من موت ابن وسرقة مال[١].

و قد يكون للاختلاط أسبابا أخرى غير التي ذكرت، ولكن لا بد من التنبيه على أمر مهم وهو أن الاختلاط قد يحصل من الأسباب التي ذكرتها آنفا، وقد يحصل من غيرها ويصيب الإنسان في أي عمر، وهو غير التغير الذي يحصل للإنسان عند موته، وقد أشار إلى هذا الأمر الحافظ الذهبي، قال – رحمه الله –: كل تغير يوجد في مرض الموت فليس بقادح في الثقة، فإن غالب الناس يعتريهم في المرض الحاد نحو ذلك، ويتم لهم وقت السياق وقبله أشد من ذلك، وإنما المحذور أن يقع الاختلاط بالثقة فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في إسناده أو متنه، فيخالف فيه[٢].

وقال ابن الكيال في مقدمة كتابه الكواكب النيرات: من تغير في مرض الموت وليس المقصود ذلك؛ لأن عامة من يموت يختلط قبل موته ولا يضره ذلك[٣].

المطلب الثالث

الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في عمرهم

وقد ذكر العلائي في مقدمة كتابه المختلطين أقسام من اختلط من الرواة في آخر عمرهم، وقسمهم على ثلاثة أقسام، فقال – رحمه الله –:

أما الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم، فهم على ثلاثة أقسام:

أحدها: من لم يوجب ذلك له ضعفا أصلا ولم يحط من مرتبته؛ إما لقصر مدة الاختلاط وقلته كسفيان بن عيينة وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم، وإما لأنهم لم يرووا شيئا حال اختلاطهم فسلم حديثهم من الوهم كجرير بن حازم، وعفان بن مسلم ونحوهما.

والثاني: من كان متكلما فيه قبل الاختلاط فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه كابن لهيعة، ومحمد بن جابر السحيمي ونحوهما.

---

(١) فتح المغيث (٤/ ٣٦٦) بتصرف.
(٢) سير أعلام النبلاء (١/ ٨٠).
(٣) الكواكب النيرات (١/ ٥٩).

والثالث: من كان محتجا به ثم اختلط أو عمر في آخر عمره فحصل الاضطراب فيما روى بعد ذلك، فيتوقف الاحتجاج به على التمييز بين ما حدث به قبل الاختلاط عما رواه بعد ذلك[١].

المطلب الرابع
حكم رواية المختلط

وفي حكم رواية المختلط هل هي من قبيل المقبول أم المردود، يقول ابن حبان في مقدمة صحيحه: وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري وسعيد بن أبي عروبة وأشباههما فإنا نروي عنهم في كتابنا هذا ونحتج بما رووا إلا إنا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل الاختلاط، وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى؛ لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم حكم الثقة إذا أخطأ إن الواجب ترك خطئه إذا علم والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطئ فيه، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات، وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء[٢].

قال ابن الصلاح في المقدمة: و الحكم فيهم: أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ عنه بعد الاختلاط، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده [٣].

وقال السخاوي: فما روى المتصف بذلك في حال اختلاطه، أو أشكل بحيث لم نعلم أروايته صدرت في حال اتصافه به، أو قبله، سقط حديثه في الصورتين، بخلاف ما رواه قبل الاختلاط لثقته[٤].

وقال أيضا: وتمييز من سمع مهم، قبل الاختلاط فيقبل، أو بعده فيرد، وكذا ما وقع

(١) المختلطين (١/٣).
(٢) صحيح ابن حبان (١/ ١٦١).
(٣) مقدمة ابن الصلاح (١/٢٤٨)
(٤) فتح المغيث (٤/ ٣٦٦).

الشك في وقته، أو علم بالسماع منه في الوقتيين لكنهم لم يتميز[1] .

فعلى ضوء هذه النصوص يتبين لنا أن المختلط العدل يقبل من حديثه ما حدث به قبل اختلاطه، ويرد ما كان منه بعد الاختلاط، وكذلك ما شك فيه هل هو قبل الاختلاط أم بعده، هذا في حق الراوي العدل الثقة، في حين أن الضعفاء والمجروحين لا يضرهم اختلاطهم؛ لأن حديثهم مردود في حال الاختلاط وقبله.

المبحث الأول
ترجمة الشيخ وتلميذه
المطلب الأول
ترجمة عطاء بن السائب

هو عطاء بن السائب بن مالك، ويقال: ابن زيد، ويقال: ابن يزيد الثقفي، أبو السائب.

سمع من إبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، وطاووس بن كيسان، وعامر الشعبي، وعبدالله بن أوفى، وعمرو بن ميمون الأودي، ... وغيرهم.

وسمع منه سليمان الأعمش، وعبدالرحمن بن محمد المحاربي، وأبو وكيع بن الجراح، وحماد بن سلمة – على خلاف فيهم، كما سيأتي معنا–، ... وغيرهم [2].

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: عطاء بن السائب ثقة ثقة رجل صالح [3] .

قال أحمد بن عبدالله العجلي: كان شيخا ثقة قديما، روى عن ابن أبي أوفى، ومن سمع منه قديما فهو صحيح السماع منهم سفيان الثوري، فأما من سمع بأخرة فهو مضطرب الحديث منهم هشيم، وخالد بن عبدالله الواسطي، إلا أن عطاء بأخرة كان يتلقن إذا لقنوه في الحديث؛ لأنه كان غير صالح الكتاب، وأبوه تابعي ثقة[4].

قال أبو حاتم: كان محله الصدق قديما قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث، ثم بآخرة تغير حفظه، في حديثه تخاليط كثيرة، وقديم السماع من عطاء سفيان وشعبة، وفي حديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة؛ لأنه قدم عليهم في آخر عمره، وما روى عنه

(١) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية (١/ ١٣٢).
(٢) تهذيب الكمال (٢٠/ ٨٦).
(٣) المصدر السابق نفسه (٢٠/ ٩٠).
(٤) معرفة الثقات (٢/ ١٣٥).

ابن فضيل ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين فرفعها إلى الصحابة[١].

قال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير، ورواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة[٢].

ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة، ثم قال: وكان ثقة وقد روى عنه المتقدمين، وكان قد تغير حفظه بآخرة واختلط في آخر عمره[٣].

قال يحيى بن معين: كان عطاء بن السائب قد اختلط، قال سمعت من عبيدة ثلاثين حديثا، فقلت ليحيى: فما سمع منه جرير و ذووه أليس هو صحيح؟ قال: لا، وما روى هو وخالد الطحان كأنه يضعفهم، إلا من سمع منه قديما، قال يحيى: وقد سمع منه أبو عوانة في الصحة والاختلاط جميعا[٤].

وقال البخاري: قال يحيى بن القطان: ما سمعت أحدا من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئا في حديثه القديم[٥].

قال ابن عدي: وعطاء بن السائب اختلط في آخر عمره فمن سمع منه قديما مثل الثوري وشعبة فحديثه مستقيم، ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة[٦].

ذكره العلائي في جامع التحصيل، ثم قال: قال أحمد بن حنبل: لا نعرف له سماعا من عبيدة يعني السلماني ولا لقاء، وحمل قوله سمعت من عبيدة ثلاثين حديثا على اختلاطه[٧].

قال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق اختلط[٨].

قال البخاري: قال عبدالله بن أبي الأسود عن أبي عبدالله البجلي: مات سنة ست وثلاثين ومئة أو نحوها[٩].

---

(١) الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٤).
(٢) تهذيب الكمال (٢٠/ ٩٢).
(٣) الطبقات الكبرى (٦/ ٣٢٨).
(٤) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/ ٣٢٨).
(٥) التاريخ الكبير (٦/ ٤٦٥).
(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٧٨).
(٧) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (١/ ٢٣٨).
(٨) تقريب التهذيب (ص:٦٧٨).
(٩) التاريخ الكبير (٦/ ٤٦٥).

المطلب الثاني

ترجمة حماد بن سلمة

هو حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة مولى ربيعة بن مالك، ويقال: مولى قريش، ويقال: مولى حميري بن كرامة، وهو ابن أخت حميد الطويل.

وقد سمع من خاله حميد الطويل، وسلمة بن دينار، وخالد بن ذكوان، وخالد بن الحذاء، وسلمة بن كهيل، وعطاء بن السائب، وعامر الأحول، .... وغيرهم.

وسمع منه عبدالله بن المبارك، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، وسفيان الثوري، وعفان بن مسلم، ومحمد بن محبوب البناني، ووكيع بن الجراح، وأبو عامر العقدي، ... وغيرهم[١].

قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: حديثه في أول أمره وآخره واحد، وكان حماد بن سلمة رجل صدق، ومات يحيى بن سعيد – يعني القطان– وهو يحدث عنه –[٢].

قال الأصمعي عن عبدالرحمن بن مهدي: حماد بن سلمة صحيح السماع حسن اللقى، أدرك الناس لم يتهم بلون من الألوان، ولم يلتبس بشيء، أحسن ملكة نفسه ولسانه، ولم يطلقه على أحد، ولا ذكر خلقا بسوء، فسلم حتى مات[٣].

قال عبدالله بن المبارك: دخلت البصرة فما رأيت أحدا أشبه بمسالك الأول من حماد بن سلمة[٤].

قال حجاج بن المنهال: حدثنا حماد بن سلمة، وكان من أئمة الحديث[٥].

ذكره ابن حبان في كتابه الثقات، ثم قال: كان من العباد المجابين الدعوة، وكان ابن أخت حميد بن الطويل، حميد خاله ولم ينصف من جانب حديثه، ثم قال – رحمه الله –: ولم يكن من أقران حماد مثله بالبصرة في الفضل والدين والعلم والنسك والجمع والكتبة والصلابة في السنة والقمع لأهل البدعة، ولم يكن يثلبه في أيامه إلا قدري أو مبتدع جهمي لما كان يظهر

(١) تهذيب الكمال (٧/ ٢٥٩).
(٢) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ٣١٢).
(٣) تهذيب الكمال (٧/ ٢٦٤).
(٤) المصدر السابق (٧/ ٢٦٤).
(٥) المصدر السابق (٧/ ٢٦٣).

من السنن الصحيحة[١].

كما ذكره العجلي في الثقات، ثم قال: حماد بن سلمة يكنى أبا سلمة، بصري ثقة رجل صالح حسن الحديث، يقال: إن عنده ألف حديث حسن ليس عند غيره[٢].

قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام: حماد بن سلمة أحد الأثبات في الحديث ومتحقق بالفقه من أصحاب العربية الأول[٣].

قال الإمام الذهبي: كان بحرا من بحور العلم وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق حجة – إن شاء الله –، وليس هو في الإتقان كحماد بن زيد، وتحايد البخاري إخراج حديثه، إلا حديثا خرجه في الرقاق، فقال: قال لي أبو الوليد: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي، ولم ينحط حديثه عن رتبة الحسن[٤].

وقد رد ابن حبان في مقدمة صحيحه على من ترك الاحتجاج بحديث حماد بن سلمة برد قوي، فقال – رحمه الله –: وربما أروي في هذا الكتاب واحتج بمشايخ قد قدح فيهم بعض أئمتنا مثل سماك بن حرب وداود بن أبي هند ومحمد بن إسحاق بن يسار وحماد بن سلمة وأبي بكر بن عياش وأضرابهم، ممن تنكب عن رواياتهم بعض أئمتنا، واحتج بهم البعض، فمن صح عندي منهم بالبراهين الواضحة وصحة الاعتبار على سبيل الدين أنه ثقة احتججت به ولم أعرج على قول من قدح فيه،ومن صح عندي بالدلائل النيرة والاعتبار الواضح على سبيل الدين أنه غير عدل لم أحتج به وإن وثقه بعض أئمتنا، وإني سأمثل واحدا منهم وأتكلم عليه؛ ليستدرك به المرء من هو مثله، كأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فمثلناه وقلنا لمن ذب عمن ترك حديثه: لِمَ استحق حماد بن سلمة ترك حديثه، وكان رحمة الله ممن رحل وكتب؟، وجمع وصنف وحفظ وذاكر، ولزم الدين والورع الخفي والعبادة الدائمة والصلابة في السنة،والطبق على أهل البدع ولم يشك عوام البصرة أنه كان مستجاب الدعوة، ولم يكن في البصرة في زمانه أحد ممن نسب إلى العلم يعد من البدلاء غيره، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال لِمَ استحق مجانبة روايته؟ فإن قال: لمخالفته الأقران فيما روى في الأحايين، يقال

(١) الثقات (٦/ ٢١٧).
(٢) معرفة الثقات (١/ ٣١٩).
(٣) بيان الوهم والإيهام (٥/ ٦٣٠).
(٤) سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٤٦).

له: وهل في الدنيا محدث ثقة لم يخالف الأقران في بعض ما روى؟، فإن استحق إنسان مجانبة جميع ما روى بمخالفته الأقران في بعض ما يروي لاستحق كل محدث من الأئمة المرضيين أن يترك حديثه لمخالفتهم أقرانهم في بعض ما رووا، فإن قال: كان حماد يخطأ، يقال له: وفي الدنيا أحد بعد رسول الله ﷺ يعرى عن الخطأ، ولو جاز ترك حديث من أخطأ لجاز ترك حديث الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين؛ لأنهم لم يكونوا بمعصومين، فإن قال: حماد قد كثر خطؤه له،إن الكثرة اسم يشتمل على معان شتى ولا يستحق الإنسان ترك روايته حتى يكون منه من الخطأ ما يغلب صوابه، فإذا فحش ذلك منه وغلب على صوابه استحق مجانبة روايته، وأما من كثر خطؤه ولم يغلب على صوابه فهو مقبول الرواية فيما لم يخطأ فيه، واستحق مجانبة ما أخطأ فيه فقط، مثل شريك وهشيم وأبي بكر بن عياش وأضرابهم، كانوا يخطئون فيكثرون فروى عنهم واحتج بهم في كتابه، وحماد واحد من هؤلاء[1]، فإن قال: كان حماد يدلس. يقال له: فإن قتادة وأبا إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وابن جريج والأعمش والثوري وهشيما كانوا يدلسون واحتججت بروايتهم، فإن أوجب تدليس حماد في روايته ترك حديثه أوجب تدليس هؤلاء الأئمة ترك حديثهم، فإن قال: يروي عن جماعة حديثا واحدا بلفظ واحد من غير أن يميز بين ألفاظهم، يقال له: كان أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون يؤدون الأخبار على المعاني بألفاظ متباينة، وكذلك كان حماد يفعل كان يسمع الحديث عن أيوب وهشام وابن عون ويونس وخالد وقتادة عن ابن سيرين فيتحرى المعنى ويجمع في اللفظ فإن أوجب ذلك منه ترك حديثه أوجب ذلك ترك حديث سعيد بن المسيب والحسن وعطاء وأمثالهم من التابعين؛ لأنهم كانوا يفعلون ذلك[2].

قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخرة[3].

قال ابن حبان: مات في ذي الحجة لإحدى عشر ليلة بقيت منه سنة سبع وتسعين

(١) قال محقق الكتاب الشيخ شعيب الأرناؤوط (١/ ١٥٤): لم يذكر ابن حبان فاعل « روى»، واحتج، والظاهر أنه يعرض بالبخاري – رحمه الله –؛ لأنه أضرب عن رواية حماد فيما يحتج به، وكذا قال الحافظ ابن حجر في التهذيب (٣/ ١٤): وقد عرض ابن حبان بالبخاري لمجانبته حديث حماد بن سلمة حيث يقول: لم ينصف من عدل عن الاحتجاج به إلى الاحتجاج بفليح وعبدالرحمن بن عبدالله بن دينار.

(٢) صحيح ابن حبان (١/ ١٥٢).

(٣) تقريب التهذيب (ص:٢٦٨).

ومائة[1].

المبحث الثاني

أقوال النقاد في صحة سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب

وقبل البدء في حصر أقوال من أثبت السماع لحماد بن سلمة من عطاء بن السائب حال اختلاطه، ومن قال: إن السماع قد حدث قبل اختلاط الشيخ، فإنه تجدر بنا الإشارة إلى كلام نفيس ذكره الحافظ ابن رجب في شرح العلل قد بين فيه ضابطا يصلح للتمييز بين روايات عطاء قبل اختلاطه، ورواياته بعد الاختلاط، فقال – رحمه الله –: وقد اختلفوا في ضابط من سمع منه قديما، ومن سمع منه بأخرة، فمنهم من قال: من سمع منه بالكوفة فسماعه صحيح، ومن سمع منه بالبصرة فسماعه ضعيف، ومنهم من قال: دخل عطاء البصرة مرتين، فمن سمع منه في المرة الأولى فسماعه صحيح، ومنهم الحمادان والدستوائي، ومن سمع منه في القدمة الثانية فسماعه ضعيف، منهم وهيب وإسماعيل بن علية، ومنهم من قال: إن حدث عطاء عن رجل واحد فحديثه جيد، وإن حدث عن جماعة فحديثه ضعيف، وهو ضابط التمييز عند شعبة بالنسبة لروايات عطاء، ومنهم من قال: حديث شعبة وسفيان عنه صحيح؛ لأنه قبل الاختلاط[2].

المطلب الأول

أقوال من أثبت صحة سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب قبل اختلاطه

وقد ذهب جمع غفير من المحدثين إلى القول بثبوت صحة سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب، بل نقل ابن الكيال إجماعهم على صحة السماع فقال – رحمه الله –: وقد استثنى الجمهور رواية حماد بن سلمة عنه أيضا، قاله ابن معين وأبو داود والطحاوي وحمزة الكناني [3]، ولعل المثبتين لصحة السماع أكثر عددا ممن قال بأن سماع حماد من شيخه كان بعد الاختلاط، وهو القول الأقرب للصواب .

(١) الثقات (٦/ ٢١٦).
(٢) شرح علل الترمذي (١/ ١٠٧).
(٣) الكوكب النيرات (١/ ٣٢٥).

وقد اقتصرت في هذا المبحث على جمع أقوال من نص من العلماء على حماد بن سلمة باسمه وأثبت له السماع من شيخه عطاء.

قال ابن الجنيد: قال رجل ليحيى وأنا أسمع: روى جرير عن حبيب بن أبي عمرة والشيباني أحاديث كأنه يقول منكرة، فقال يحيى: حبيب بن أبي عمرة والشيباني ثقتان، ولعل هذا من جرير، قال: وروى عن عطاء بن السائب؟ فقال يحيى: إن جرير وابن فضيل وهؤلاء سمعوا من عطاء بن السائب بآخرة، فقلت ليحيى: كان ابن السائب قد خلط؟ قال: نعم، قال يحيى: وحماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب قديما قبل الاختلاط(١).

قال ابن الجارود: حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عنه جيد(٢).

قال الطحاوي: وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم، وهم: شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد(٣).

قال حمزة بن محمد الكناني في أماليه: حماد بن سلمة قديم السماع من عطاء(٤).

قال ابن عدي – رحمه الله –: قال يحيى بن معين: وحديث شعبة وسفيان وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مستقيم، وحديث جرير وأشباهه بعد تغير عطاء في آخر عمره(٥).

ومثله أيضا المنذري، حيث حكم في الترغيب والترهيب على حديث معاذ بن جبل الذي رواه حماد عن شيخه عطاء بالصحة، فقال – رحمه الله –: وإسناده صحيح إن شاء الله؛ فإن عطاء بن السائب ثقة، وقد حدث عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه(٦).

قال العراقي: واستثنى أبوداود أيضا هشام الدستوائي، فقال: وقال أحمد: قدم عطاء البصرة قدمتين، فالقدمة الأولى سماعهم صحيح، سمع منه في القدمة الأولى: حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وهشام الدستوائي، والقدمة الثانية: قد تغير سمع منه وهيب وإسماعيل بن علية، وعبدالوارث، وسماعهم منه ضعيف(٧).

---

(١) سؤلات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين (١/ ٤٧٨).
(٢) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٧).
(٣) شرح مشكل الآثار (٦/ ٢٩١).
(٤) الكوكب النيرات (١/ ٣٢٦).
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٧٣).
(٦) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (٢/ ٢٩١).
(٧) التقييد والإيضاح (١/ ٤٤٤).

قلت: دل كلام الإمام أحمد صراحة على أن حماد قديم السماع من شيخه عطاء، وأن سماعه منه ثابت صحيح، وكذا الحال بالنسبة لحماد بن زيد وهشام الدستوائي، ثم نص بعد ذلك على أسماء من سمع من عطاء حال اختلاطه، والقاعدة عند المحدثين أن من أثبت حجة على من لم يثبت.

وقال الهيثمي عن إسناد من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب: رجاله ثقات؛ لأن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط[١].

وقال أيضا: وفيه عطاء بن السائب، وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل اختلاطه وبقية رجاله ثقات[٢].

قال ابن معين: حديث سفيان وشعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مستقيم، وحديث جرير بن عبدالحميد وأشباه جرير ليس بذاك؛ لتغير عطاء في آخر عمره[٣].

وممن ذهب إلى القول بصحة سماع حماد بن سلمة من شيخه عطاء الحافظ بن حجر في التلخيص، فقال – رحمه الله –: فإنه من رواية عطاء بن السائب وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل الاختلاط[٤].

قال يعقوب بن سفيان: هو ثقة حجة، وما روى عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة سماع هؤلاء سماع قديم[٥].

المطلب الثاني

أقوال من أثبت السماع لحماد بن سلمة من عطاء بن السائب بعد اختلاطه

ولقد أطلق بعض جهابذة النقاد القول بعدم صحة حديث حماد بن سلمة من شيخه عطاء، وأن جل روايته عنه كانت بعد اختلاطه، وممن قال بذلك شيخ البخاري علي بن المديني، حيث قال – رحمه الله –: وكان أبو عوانة حمل عنه قبل أن يختلط ثم حمل عنه بعد

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ١١٢).
(٢) المصدر السابق (١٠/ ١٠٠).
(٣) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/ ٣٠٩).
(٤) التلخيص الحبير (١/ ٢٩٤).
(٥) المصدر السابق (٧/ ٢٠٧).

فكان لا يعقل ذا من ذا، وكذا حماد بن سلمة[١].

وقد أطلق أبو حاتم الرازي القول بتضعيف رواية البصريين[٢]عموما عن عطاء بن السائب، فقال – رحمه الله –: كان عطاء بن السائب محله الصدق قديما قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث ثم بآخرة تغير حفظه، في حديثه تخاليط كثيرة، وقديم السماع من عطاء سفيان وشعبة، وفي حديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة؛ لأنه قدم عليهم في آخر عمره[٣].

وهذا ما قاله العقيلي أيضا، فقال – رحمه الله –: إنما يقبل من حديث عطاء ما روى عنه شعبة وسفيان، فأما جرير وخالد بن عبدالله وابن علية وعلي بن عاصم وحماد بن سلمة وأهل البصرة فأحاديثهم عنه مما سمع بعد الاختلاط؛ لأنه إنما قدم عليهم في آخر عمره، فهؤلاء وأمثالهم ممن روى عنه بعد الاختلاط فلا يقبل حديثهم[٤].

قلت: وإن خص العقيلي شعبة وسفيان فقط بصحة السماع، فإن حماد بن سلمة من طبقتهما وهو ثقة في نفسه قد ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من طبقات المحدثين[٥]، وهي نفسها طبقة شعبة[٦]، وقد ذكر سفيان الثوري في الطبقة السادسة[٧] من طبقات المحدثين، كما أن شعبة أخبر عن نفسه أنه كان يسأل حماد بن سلمة، فقال – رحمه الله –: كان حماد بن سلمة يفيدني عن عمار بن أبي عمار[٨]، وعلى ذلك فتقاس رواية حماد عن عطاء بن السائب برواية الأكابر كشعبة وسفيان، كما ذهب إلى ذلك المثبتين لصحة السماع.

قال ابن حجر العسقلاني في الفتح: وإنما ذكره البخاري بصيغة التمريض؛ لأن عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلط في آخر عمره، ولكن أخرجه ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري، وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه، وأبوه وثقه العجلي وابن حبان، وليس

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٦).
(٢) حماد بن سلمة بصري.
(٣) الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٤).
(٤) الكواكب النيرات (١/ ٣٢٧).
(٥) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٢).
(٦) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٠).
(٧) الطبقات الكبرى (٦/ ٣٧١).
(٨) تذكر الحفاظ (١/ ١٥١).

هو من شرط البخاري[1].

المبحث الثالث

تحقيق سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب – دراسة تطبيقية

المطلب الأول

دراسة تطبيقية لبعض مرويات حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب من بعض كتب السنة

التطبيق الأول: عن عبدالله بن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «الحجر الأسود من الجنة»

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام النسائي في سننه، كتاب مناسك الحج والعمرة، باب ذكر الحجر الأسود[2]، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[3]، مسند عبدالله بن عباس من طريق حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ بنحوه.

ثانيا: تخريج المتابعات:

أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب الحج، باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام [4]، من طريق جرير بن عبدالحميد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس ﷺ عن النبي ﷺ بزيادة: «وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا ابن آدم».

ثالثا: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح؛ وقد ذهب أكثر المحدثون على أن حماد بن سلمة قد صح سماعه من شيخه عطاء قبل الاختلاط، كما مر بنا سابقا[5].

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣/ ٨٤).
(٢) (٤/ ١٢٣)، حديث رقم ٣٩٠٢.
(٣) (٣/ ٢٤٢) حديث رقم٢٧٩٥، و(٣/ ٣٢٥) حديث رقم٣٠٤٧، و(٣/ ٤٧٤) حديث رقم٣٥٣٧.
(٤) (٣/ ٢١٧)، حديث رقم ٨٧٧.
(٥) انظر صفحة ١٤.

قال الترمذي[1]: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح[2].

التطبيق الثاني: عن عبدالله بن عباس ﷺ أن رجلين اختصما إلى النبي ﷺ، فسأل النبي ﷺ الطالب البينة، فلم تكن له بينة، فاستحلف المطلوب، فحلف بالله الذي لا إله إلا هو، فقال رسول الله ﷺ: «بلى قد فعلت، ولكن غفر لك بإخلاص قول لا إله إلا الله».

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأيمان والنذور، باب الرجل يكفر قبل أن يحنث، من طريق: حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى به[3].

ثانيا: تخريج المتابعات:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الأيمان، باب ما جاء في اليمين الغموس[4]، من طريق سفيان الثوري عن عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن عبدالله بن عباس ﷺ قال: «جاء رجلان يختصمان إلى النبي ﷺ في شيء، فقال للمدعي: أقم البينة فلم يقم، وقال للآخر احلف فحلف، آلله الذي لا إله إلا هو، فقال النبي ﷺ ادفع حقه وستكفر عنك لا إله إلا الله ما صنعت».

ثالثا: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، قد تتابع الثقات حماد بن سلمة وسفيان الثوري في رواية الحديث عطاء بن السائب، وقد صحح جمهور العلماء روايتهما عن عطاء[5].

التطبيق الثالث: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:« قال الله تبارك وتعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منها قذفته في النار».

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر[6]، من طريق حماد بن سلمة و أبو الأحوص عن عطاء بن السائب عن سلمان الأغر عن أبي هريرة به.

---

(١) سنن الترمذي (٣/ ٢١٧).

(٢) وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السلسة الصحيحة (٦/ ١١٧): ورجال إسناده ثقات رجال البخاري، إلا أن عطاء بن السائب كان اختلط، لكن لا بأس به في المتابعات والشواهد.

(٣) (٢/ ١٧٢)، حديث رقم٣٢٧٥.

(٤) (١٠/ ٣٧)، حديث رقم١٩٦٦٥.

(٥) قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (١/ ٢): صحيح.

(٦) (٦/ ١٨٩)، حديث رقم٤٠٩٠.

ثانيا: تخريج المتابعات:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة، عن سفيان عن عطاء بن السائب عن الأغر عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي والعزة إزاري فمن نازعني واحدا منها ألقيه في النار».

ثالثا: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، قد تتابع الثقات في روايته عن عطاء بن السائب[١].

التطبيق الرابع: عن عبيد الله بن عبيد بن عمير أن رجلا قال: يا أبا عبدالرحمن ما أراك تستلم إلا هذين الركنين؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن مسحهما يحطان الخطيئة»، وسمعته يقول: «من طاف سبعا فهو كعدل رقبة».

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في سننه، كتاب المناسك، باب ذكر الفضل في الطواف بالبيت[٢]، من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن عبيد بن عمير به.

ثانيا: تخريج المتابعات:

أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الحج، باب ما جاء في استلام الركنين[٣]، من طريق جرير. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند ابن عمر، عن سفيان بن عيينة[٤]، و عن هشيم[٥]، و من طريق همام[٦].

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه، كتاب المناسك، باب الطواف واستلام الحجر وفضله[٧]،

---

(١) قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤٠): وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، ويقول الشيخ أحمد شاكر محقق مسند أحمد (٧/ ١٨٨): إسناده صحيح؛ لأن سفيان قد سمع من عطاء بن السائب قبل تغيره.

(٢) (٥/ ٢٢١)، حديث رقم ٢٩١٩.

(٣) (٣/ ٢٨٣)، حديث رقم ٩٥٩.

(٤) (٤/ ٣١٨)، حديث رقم٤٥٨٥.

(٥) (٤/ ٢٧١)، حديث رقم٤٤٦٢.

(٦) (٥/ ١٩١)، حديث رقم٥٧٠.

(٧) (٥/ ٢٩)، حديث رقم٨٨٧٧.

عن معمر والثوري، ومن طريقه الإمام أحمد في مسنده، مسند ابن عمر[١].

كلهم (جرير، وسفيان بن عيينة، وهشيم، وهمام، ومعمر، وسفيان الثوري)عن عطاء ابن السائب عن عبيدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عمر بألفاظ مختلفة.

ثالثا: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح؛ قد تتابع الثقات في رواية الحديث عن عطاء بن السائب، كما مر بنا في مبحث التخريج.

قال الترمذي[٢]: هذا حديث حسن[٣].

التطبيق الخامس: عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو، «قال: انكسفت الشمس على عهد رسولِ الله ﷺ، فقام رسول الله ﷺ فلم يكد يركع، ثم ركع، فلم يكد يرفع، ثم رفع، فلم يكد يسجد، ثم سجد، فلم يكد يرفع، ثم رفع، فلم يكد يسجد، ثم سجد، فلم يكد يرفع، ثم رفع، وفعل في الركعة الأخرى مثل ذلك، ثم نفخ في آخر سجوده، فقال: أف أف، ثم قال: رب، ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم؟ ألم تعدني ألا تعذبهم وهم يستغفرون».

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجمعة، باب من قال: يركع ركعتين[٤]، من طريق حماد ابن سلمة عن عطاء بن السائب به.

ثانيا: تخريج المتابعات:

أخرجه النسائي في سننه، كتاب الكسوف، باب نوع آخر[٥]، من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد[٦].

---

(١) (٥/ ١٤٤)، حديث رقم ٥٦٢١.

(٢) سنن الترمذي (٣/ ٢٨٣).

(٣) وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (١/ ٤٣٧): صحيح، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط محقق صحيح ابن حبان (٩/ ١٢): إسناده قوي، سفيان الثوري سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط.

(٤) (٢/ ٣٩٤)، حديث رقم ١١٩٤.

(٥) (٣/ ١٣٧)، حديث رقم١٤٨٢.

(٦) عبدالعزيز بن عبدالصمد ثقة، قال عنه أبو زرعة في الجرح والتعديل(٥/ ٣٨٩): ثقة،=

وأخرجه الإمام أحمد، مسند عبدالله بن عمرو[١]، من طريق شعبة.

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه، باب الآيات[٢]، عن سفيان الثوري، ومن طريقه الإمام أحمد في مسنده، مسند عبدالله بن عمرو[٣].

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الدعاء والرغبة إلى الله في الجلوس في آخر صلاة الكسوف حتى تنجلي الشمس إذا لم يكن قد انجلت[٤]، من طريق سفيان الثوري.

كلهم (عبدالعزيز بن عبدالصمد، وشعبة، وسفيان الثوري، وجرير) عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ بألفاظ مختلفة.

ثالثا: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، تتابع على روايته عن عطاء جمع من الثقات، كحماد، وسفيان الثوري، وشعبة، وعبدالعزيز بن عبدالصمد.

وقد ذكر الإمام البخاري طرف الحديث في ترجمة أحد أبوابه في الصحيح، حيث قال – رحمه الله –: باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة، ويذكر عن عبدالله بن عمرو نفخ النبي ﷺ في سجوده في كسوف[٥].

قال ابن حجر العسقلاني في الفتح: وإنما ذكره البخاري بصيغة التمريض؛ لأن عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلط في آخر عمره، ولكن أخرجه ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري، وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه، وأبوه وثقه العجلي وابن حبان، وليس هو من شرط البخاري[٦].

وقال في الفتح: ثبت في أبي داود من حديث عبدالله بن عمرو[٧].

= وقال النسائي وأحمد في تهذيب الكمال(١٨/١٦٨): ثقة، وقال الحافظ في التقريب (ص: ٣٥٨): ثقة حافظ من كبار التاسعة.

(١) (١١/٦٨)، حديث رقم٦٥١٧.

(٢) (٣/١٠٣)، حديث رقم٤٩٣٨.

(٣) (٦/٣٤٧)، حديث رقم٦٨٦٨.

(٤) (١/٦٨٠)، حديث رقم ١٣٩٣.

(٥) صحيح البخاري، (٣/١٠٦).

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣/٨٤).

(٧) فتح الباري (٣/٨٥).

وقال أيضا: والزيادة المذكورة من رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، وقد سمع منه قبل الاختلاط في قول يحيى بن معين وأبي داود، والطحاوي وغيرهم[١].

قال الصنعاني في فتح الغفار عن حديث من رواية النعمان بن بشير[٢]: ويشهد له حديث ابن عمرو عند أبي داود ورجاله ثقات[٣].

التطبيق السادس: عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول الله ﷺ: «صم من كل شهر ثلاثة أيام، واقرأ القرآن في كل شهر»، فناقصني وناقصته، فقال: «صم يوما وافطر يوما».

قال عطاء: واختلفنا عن أبي: فقال بعضنا: سبعة أيام، وقال بعضنا: خمسا.

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله، باب في كم يقرأ القرآن[٤]، من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب به.

ثانيا: تخريج المتابعات:

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الصيام، باب الصوم بعد النصف من شعبان إلى رمضان[٥]، من طريق زائدة بن قدامة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف تصوم؟»، قلت: أصوم فلا أفطر، قال: «صم من كل شهر ثلاثة أيام»، قلت: إني أقوى من ذلك، قال: فلم يزل يناقصني وأناقصه حتى قال: « فصم أحب الصيام إلى الله عز وجل صوم داود، صوم يوم وإفطار يوم».

ثالثا: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، تتابع الثقات حماد بن سلمة وزائدة بن قدامة[٦] في روايته عن عطاء

(١) المصدر السابق (٣/ ٨٥).
(٢) فتح الغفار (٢/ ٦٧٣).
(٣) قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(١/ ٢): حديث صحيح، وكذا قال أحمد شاكر محقق مسند أحمد (٦/ ٣٤٧).
(٤) (٢/ ٥٤)، حديث رقم ١٣٨٩.
(٥) (٢/ ٨٦)، حديث رقم٣٣٥٢.
(٦) قال أبو زرعة في الجرح والتعديل (٣/ ٦١٣): صدوق من أهل العلم، وقال أبو حاتم: كان ثقة صاحب سنة، وقال العجلي في الثقات (١/ ٣٦٧): ثقة صاحب سنة، وقال الحافظ في التقريب=

ابن السائب.

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: وهذا إسناد رجاله ثقات كلهم، إلا أن عطاء بن السائب كان اختلط، ولا يدرى أتلقاه حماد عنه قبل الاختلاط أم بعده؟!؛ لأن حماد سمع منه في الصحيح والاختلاط جميعا(١).

قلت: فإن حماد قد سمع من عطاء قبل الاختلاط، كما نص على ذلك النقاد وجهابذة هذا الفن، وعلى فرض ثبوت سماع حماد بن سلمة من عطاء حال اختلاطه، فإن حماد قد تابعه متابعة تامة زائدة بن قدامة، وهو ثقة في نفسه، قد صحح الأئمة سماعه من عطاء، يقول الحافظ ابن حجر: فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري وشعبة وزهيرا وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح، ومن عداهم يتوقف فيه، إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم، والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومي إليه كلام الدارقطني ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة وسمع منه مع جرير وذويه، والله أعلم(٢).

التطبيق السابع: عن عبدالله بن عمرو: أن رجلا قال: اللهم اغفر لي ولمحمد وحدنا، فقال رسول الله ﷺ: «لقد حجبتها عن ناس كثير».

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد، كتاب الأذكار، باب دعاء الأخ بظهر الغيب(٣)، والإمام أحمد في مسنده، مسند عبدالله بن عمرو(٤)، من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه به.

ثانيا: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح.

قال الإمام البوصيري: هذا إسناد رجاله رجال الصحيح، إلا أن عطاء بن السائب اختلط

= (ص:٢١٣): ثقة ثبت صاحب سنة.

(١) صحيح أبي داود (٥/ ١٣٤).

(٢) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٦).

(٣) (١/ ٢١٩) حديث رقم٦٢٦.

(٤) (٦/ ١٦٣) حديث رقم٦٥٩٠، و(٦/ ٣٣٤) حديث رقم٦٨٤٩، و(٦/ ٤٧٧)حديث رقم٧٠٥٩.

بأخرة، وحماد بن سلمة، إنما روى عنه بعد الاختلاط[١].

قلت: وقد مر بنا سابقا أن حماد قد ذهب أكثر العلماء على صحة سماعه من شيخه عطاء وأنه قد سمع منه قبل اختلاطه، فلا وجه هنا لتضعيف الحديث برواية حماد عن عطاء بعد اختلاطه، بل أن الصواب، كما أثبتنا سابقا[٢].

التطبيق الثامن: أن علي ﷺ قال لعمر ﷺ: يا أمير المؤمنين أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل».

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند علي بن أبي طالب[٣]، من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي ظبيان به.

ثانيا: تخريج المتابعات:

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا[٤]، من طريق أبي الأحوص وجرير بن عبدالحميد عن عطاء بن السائب عن أبي ظبيان قال: أتى عمر بامرأة قد فجرت، فأمر برجمها، فمر علي ﷺ فأخذها فخلى سبيلها، فأخبر عمر، قال: ادعوا لي عليا، فجاء علي ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين لقد علمت أن رسول الله ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاثة، عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتوه حتى يبرأ، وإن هذه معتوهة بني فلان، لعل الذي أتاها وهي في بلائه»، قال: فقال عمر: لا أدري، فقال علي – عليه السلام –: وأنا لا أدري.

ثالثا: الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ لأنه موقوف[٥].

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة بزائد المسانيد العشرة (٦/ ١٤٨).

(٢) قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح الأدب المفرد (١/ ٢٤٢): صحيح.

(٣) (٢/ ١٤٨) حديث رقم ١٣٢٧، و(٢/ ١٦١) حديث رقم ١٣٦٠، وحديث رقم ١٣٦٢.

(٤) (٤/ ١٤٠)، حديث رقم٤٤٠٢.

(٥) وقد ذهب الحافظ ابن حجر إلى القول برفع الحديث، فقال – رحمه الله – في الفتح (١٢/ ١٢١): وقد رجح النسائي الموقوف، ومع ذلك فهو مرفوع حكما.

قال الدارقطني في العلل، عندما سئل عن حديث ابن عباس عن علي عن النبي ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون والنائم والصبي»، فقال: هو حديث يرويه أبو ظبيان حصين ابن جندب، واختلف عنه؛ فرواه سليمان الأعمش، واختلف عنه؛ فقال جرير بن حازم: عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي ورفعه إلى النبي ﷺ عن علي وعن عمر، تفرد بذلك عبدالله بن وهب عن جرير بن حازم.

وخالفه ابن فضيل ووكيع، فروياه عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي وعمر موقوفا.

ورواه عمار بن زريق عن الأعمش عن أبي ظبيان عن علي وعمر موقوفا، ولم يذكر فيه ابن عباس.

وكذلك رواه سعد بن عبيدة عن أبي ظبيان موقوفا.

واختلف عنه، فقيل عن أبي ظبيان عن علي موقوفا، قاله أبوبكر بن عياش وشريك عن أبي حصين.

ورواه عطاء بن السائب عن أبي ظبيان عن علي وعمر مرفوعا.

حدث به عنه حماد بن سلمة، وأبو الأحوص، وجرير بن عبدالحميد، وعبدالعزيز بن عبدالصمد العمي، وغيرهم.

وقول وكيع وابن فضيل أشبه بالصواب، والله أعلم[1].

وقد رجح النسائي الوقف، فقال – رحمه الله –: وهذا أولى بالصواب، وأبو حصين أثبت من عطاء بن السائب، وما حدث به جرير بن حازم بمصر فليس ذاك، وحديثه عن يحيى بن أيوب أيضا[2].

وقد ذهب الزيلعي إلى القول بوقف الحديث أيضا، فقال – رحمه الله –: معلول بالوقف، كما رواه النسائي من حديث أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد عن أبي ظبيان عن علي[3].

قلت: وتجدر الإشارة إلى أن سبب ضعف هذا الحديث هنا ليس الخلاف في سماع حماد

(١) علل الدارقطني (٣/٧٣).
(٢) السنن الكبرى (٦/٤٨٨).
(٣) نصب الراية (٤/١٦٣).

ابن سلمة من عطاء؛ فقد تابع حماد بن سلمة متابعة تامة أبو الأحوص سلام بن سليم، وهو ثقة، قال عنه العجلي: كان ثقة صاحب سنة واتباع[1].

وكذا قال أبو زرعة[2]، والحافظ في التقريب: سلام بن سليم ثقة متقن صاحب حديث[3].

فسبب تضعيف الحديث هنا الوقف، والله تعالى أعلم.

التطبيق التاسع: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كانت الليلة التي أسري بي فيها، أتت علي رائحة طيبة، فقلت: يا جبريل، ما هذه الرائحة الطيبة؟ فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها، قال: قلت: وما شأنها؟ قال: بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدرى من يديها فقالت: بسم الله، فقالت لها ابنة فرعون: أبي، قالت: لا، ولكن ربي ورب أبيك الله، قالت: أخبره بذلك؟، قالت: نعم، فأخبرته، فدعاها، فقال: يا فلانة وإن لك ربا غيري؟ قالت: نعم، ربي وربك الله، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت، ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها، قالت له: إن لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك؟ قالت: أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفننا قال: ذلك لك علينا من الحق، قال: فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدا واحدا، إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مرضع، وكأنها تقاعست من أجله، قال: يا أمه اقتحمي، فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فاقتحمت»، قال: قال ابن عباس: تكلم أربعة صغار: عيسى ابن مريم عليه السلام، وصاحب جريج، وشاهد يوسف، وابن ماشطة ابنة فرعون.

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند عبدالله بن عباس[4]، وأبو عبدالله الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة التحريم،[5] من طريق حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

(١) تاريخ الثقات (١/ ٢١٢).
(٢) الجرح والتعديل (٤/ ٢٦٠).
(٣) تقريب التهذيب (ص: ٢٦١).
(٤) (٣/ ٢٥٣) حديث رقم ٢٨٢٢، و(٣/ ٢٥٤) حديث رقم ٢٨٢٣، وحديث رقم ٢٨٢٤.
(٥) المستدرك على الصحيحين (٢/ ٥٣٨) حديث رقم٣٨٣٥.

ثانيا: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح.

قال أبو عبدالله الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[١].

قال الذهبي: هذا حديث حسن الإسناد[٢].

التطبيق العاشر: عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: فيما يحكي عن ربه – عز وجل– أنه قال: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ أكثر منهم وأطيب».

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة[٣]، من طريق حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن سلمان الأغر عن أبي هريرة ﷺ به.

ثانيا: تخريج المتابعات:

أخرجه أبو عبدالله الحاكم في المستدرك، كتاب التوبة والإنابة[٤]، من طريق جرير بن عبدالحميد عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن عن أبي هريرة ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ: من ذكر الله تعالى في نفسه ذكره الله تعالى في نفسه، ومن ذكر الله في ملأ ذكره الله في ملأ هم أكثر من الملأ الذي ذكرهم فيه وأطيب، ومن تقرب إلى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا، ومن تقرب من الله ذراعا تقرب الله منه باعا، ومن أتى الله مشيا أتاه هرولة، ومن أتى الله هرولة أتاه الله سعيا».

ثالثا: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح.

قال الحاكم[٥]: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة[٦].

---

(١) المستدرك على الصحيحين (٢/ ٥٣٨).
(٢) العلو للعلي الغفار (١/ ٥٤).
(٣) (٨/ ٣٧٧)، حديث رقم٨٦٣٥.
(٤) المستدرك على الصحيحين (٤/ ٢٧٥)، حديث رقم٧٦٢٥.
(٥) المستدرك على الصحيحين (٤/ ٢٧٥).
(٦) قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني محقق كتاب الإيمان لابن تيمية (١/ ٧٧): صحيح.

المطلب الثاني
القول الراجح في صحة سماع
حماد بن سلمة من شيخه عطاء بن السائب

بعد جمع أقوال العلماء وسبرها، والعرض الموجز للتطبيقات العملية، فإن الذي أراه أقرب إلى الصواب ما ذهب إليه أكثر المحدثين من أن حماد بن سلمة قد سمع من شيخه عطاء ابن السائب قبل اختلاطه.

فيقبل حديث حماد عن شيخه عطاء إذا حدث عنه وتفرد، إلا أن يكون في الحديث قرينة أخرى تقتضي رده وتضعيفه.

والله تعالى أعلى وأعلم.

الخاتمة

وبعد أن وفقني الله تعالى وأعانني بمنه وكرمه على الانتهاء من هذا البحث، رأيت أن ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي، وأتبعها بالتوصيات المقترحة.

أولاً: النتائج:

١- ذهب أكثر المحدثين على أن سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب كان قبل الاختلاط.

٢- لم يخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما لحماد بن سلمة في روايته عن شيخه عطاء.

٣- أكثر من خرج لحماد بن سلمة في روايته عن عطاء بن السائب من أصحاب الكتب التسعة هو الإمام أحمد، وقد أخرج الإمام أحمد لحماد بن سلمة عن غير عطاء أيضا.

٤- حصرت في هذا البحث كل مرويات حماد بن سلمة عن شيخه عطاء بن السائب في الكتب الستة وقد بلغ عدد المرويات عشرة، خرجت منها في هذا البحث ثمانية، وامتنعت عن تخريج رواية أبو داود وابن ماجه لحديث «من ترك موضع شعرة..»؛ لكونها قد خرجت وحققت في البحث المعنون ب « الانبساط بتحقيق سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب قبل الاختلاط».

٥- أكثر من أخرج لحماد بن سلمة في روايته عن عطاء بن السائب من أصحاب الكتب

الستة هو أبو داود السجستاني في سننه، وقد بلغ عدد المرويات ستة.

ثانياً: التوصيات:

١- الحرص على سبر الروايات والنظر فيها، وعدم الاقتصار على الأقوال النظرية في الكتب.

٢- الحرص على أخذ الأدلة وعزوها من مصادرها الأصلية وعدم الاعتماد على الكتب الوسيطة إلا عند الحاجة.

٣- القيام بدراسة لأسانيد المختلطين ممن قد اختلف العلماء في سماعهم تلاميذهم منهم هل هو قبل الاختلاط أم بعده.

وفي الختام أسال الله العلي القدير أن أكون قد وفقت ولو بجزء يسير في خدمة سنة نبينا محمد ﷺ، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين أبو سعيد خليل العلائي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠م.

٣. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث والضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة،ط ١، ١٩٨٥م.

٤. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، الناشر: دار المعارف العثمانية، حيدر آباد.

٥. تاريخ ابن معين، رواية الدوري، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط ١، ١٩٧٩م.

٦. الطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد الهاشمي البصري البغدادي، الناشر: دار

الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
٧. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١، ١٩٥٢م.
٨. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي محمد بن عدي الجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١،١٩٩٧م.
٩. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١،١٤١٦هـ.
١٠. تقريب التهذيب، لأحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ.
١١. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لعلي بن محمد الحميري الفاسي أبو الحسن بن القطان، الناشر: دار طيبة، الرياض، ط ١، ١٩٩٧م.
١٢. نزهة الألباب في قول الترمذي وفي الباب، لأبي الفضل حسن بن محمد بن حيدر الصنعاني، الناشر: دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٦هـ.
١٣. السنن الكبرى، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
١٤. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٧٥م.
١٥. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، لبركات بن أحمد بن محمد الخطيب زين الدين ابن الكيال، الناشر: دار المأمون، بيروت، ط ١، ١٩٨١م.
١٦. سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، الناشر: دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩م.
١٧. علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، الناشر: مكتبة الفارابي، ط ١، ١٩٨٤م.
١٨. الجرح والتعديل، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي بن أبي حاتم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٥٢م.

١٩. مسند الإمام أحمد، أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.
٢٠. معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله وغيرهم، رواية أحمد بن محرز، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق،ط١، ١٩٨٥م.
٢١. الإحسان في تقريب صحيح بن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٢٢. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
٢٣. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م.
٢٤. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣،٢٠٠٣م.
٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط:، ١٣٧٩هـ.
٢٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٧. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لزين الدين عبدالرحيم بن الحسن العراقي، الناشر: مكتبة محمد عبد المحسن المكتبي، ط١، ١٩٦٩م.
٢٨. سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد، الناشر: مكتبة الدار، ط١، ١٩٨٨م.
٢٩. مختار الصحاح، لزين الدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر الرازي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.
٣٠. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣١. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي،

الناشر: مكتبة السنة، مصر، ط ١، ٢٠٠٣م.
٣٢. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي، الناشر: دار طيبة، الرياض.
٣٣. المختلطين، لصلاح الدين أبي سعيد بن كيكلدي العلائي، الناشر: مكتبة: الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٦م.
٣٤. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، الناشر: دار الحديث، القاهر، ط:، ٢٠٠٦م.
٣٥. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبدالعظيم بن عبد القوي زكي الدين المنذري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
٣٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط، ١٩٩٢م.
٣٧. المجتبى من السنن، لأحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٩٨٦م.
٣٨. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لجمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق والدار القيمة، ط٢،١٩٨٣م.
٣٩. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، ط ١، ٢٠٠١م.
٤٠. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني، الناشر: دار طيبة، الرياض ط١،١٩٨٥م، ودار ابن الجوزي، الدمام ط١،١٤٢٧هـ.
٤١. سنن الدارقطني، لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط، ١٩٩٦م.
٤٢. شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي المصري، المعروف بالطحاوي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط١،١٩٩٤م.
٤٣. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.

٤٤. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي المصري، المعروف بالطحاوي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت،ط ١، ١٤٩٤م.
٤٥. تاريخ الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، الناشر: دار الباز، مكة المكرمة، ط ١، ١٩٨٤م.
٤٦. المستدرك على الصحيحين وبهامشه تعليقات الأئمة البيهقي والذهبي وابن الملقن وابن حجر العسقلاني، لأبي عبدالله الحاكم، الناشر: دار الميمان، الرياض، ط ١،٤ ٢٠١م.
٤٧. نصب الراية لأحاديث الهداية، لجمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي، الناشر: مؤسسة الريان، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
٤٨. شرح علل الترمذي، لزين الدين عبدالرحمن أحمد بن رجب البغدادي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء، ط ١، ١٩٨٧م.
٤٩. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: مؤسسة قرطبة، مصر، ط ١، ١٩٩٥م.
٥٠. مصنف عبدالرزاق، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٥١. صحيح الجامع الصغير وزياداته، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.
٥٢. السلسلة الصحيحة الكاملة، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.
٥٣. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
٥٤. صحيح وضعيف سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الاسكندرية.
٥٥. فتح الغفار الجامع لأحكام سنة المختار، الحسن بن أحمد بن يوسف الصنعاني، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٧هـ.
٥٦. صحيح أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ٢٠٠٢م.

٥٧. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن إسماعيل البوصيري، الناشر: دار الوطن، الرياض، ١٩٩٩م.
٥٨. صحيح الأدب المفرد، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
٥٩. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.
٦٠. العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، لشمس الدين محمود بن أحمد الذهبي، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٩٩٥م.
٦١. الإيمان، لأحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٩٩٣م.

البحث السادس

قياس الاستيعاب الطلابي في المقررات العقدية التخصصية في قسم العقيدة والدعوة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت

د.عواد برد العنزي
عضو هيئة التدريس - قسم العقيدة والدعوة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت

Copyright of Journal of Sharia & Islamic Studies is the property of Kuwait University, Academic Publication Council and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.